



# مصرع الخراسانى

تأليف :

محمود القلينى



فصوص  
٢٤  
مصرية



الهيئة العامة  
لقصور الثقافة

# مصرع الخراساني

تأليف:

محمود القليني

تقديم:

فكري النقاش



**الهيئة العامة لقصور الثقافة**

**نصوص مسرحية / شهرية / أكتوبر ٢٠٠٢**

**التدقيق اللغوي:**

**أشرف السعدي**

**• مصرع الخراساني**

**الطبعة الأولى**

## فصوص

### مصرية

---

رئيس التحرير	رئيس مجلس الإدارة
أبو العلا سلاموني	أنس الفقي
مدير التحرير	أمين عام النشر
محمد الطويل	محمد السيد عيد
مكثير التحرير	الإشراف العام
الحسيني عميران	فكري النقاش

---

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالي :  
١٦ شارع أمين سامي قصر العيني  
القاهرة - رقم بريد ١١٥٦١



**مصرع الخراساني  
والخروج من فح المسرح الخفيف**



يقول ديماس الأب: «ما التاريخ إلا مشجب أعلق عليه أفكارى» هكذا تعامل واحد من كبار كتاب الدراما مع الموضوعات التاريخية، فنحن فى الدراما لا نستدعى التاريخ، لكى نعيد سرد الوقائع التاريخية كما قصتها علينا كتب التاريخ أو كما تواترت إلينا من خلال حكايات الرواة، وإنما نستدعى التاريخ لنعيد قراءته من جديد ونقدم وجهة نظر جديدة فيه أو لنقدم رؤية خاصة لهذا التاريخ. وهذه هى وجهة نظر الدراما للتاريخ، ولكننا أيضا لا يمكننا بالنسبة للدراما التاريخية أن نطلق الحبل على الغارب لمؤلفى الدراما كى يعربد خيالهم فى إعادة كتابة الوقائع التاريخية على هواهم أو على هوى الدراما. فثمة وقائع تاريخية لا يمكن لكاتب الدراما أن يتجاوزها فى عمله وإلا فإنه يسقط فى خطأ فادح من أخطاء الدراما التاريخية، ومع ذلك فهذه قاعدة غير مطلقة، فعندما يستطيع المؤلف الدرامى أن يصنع سياقاً فنياً محكماً يمكنه أن يتجاوز هذه الوقائع فإن هذا يغفر له ما صنع.

وهناك عدة أنواع من الدراما التاريخية، منها كتابة الدراما

التاريخية باستخدام نفس الوقائع المثبتة مع ملئ الفراغات التي لم تتناولها الوقائع التاريخية المثبتة، أو الإفصاح عن المسكوت عنه من قبل المؤرخين، وذلك مثل الأبعاد الإنسانية للشخصيات التاريخية والتي قد لا يهتم بها المؤرخون، أو محاولة ترتيب الوقائع التاريخية بما يعرض وجهة نظر جديدة لهذه الوقائع وبالتالي تقدم تفسيراً جديداً للتاريخ المعلوم. وإلى جانب ذلك فهناك أيضاً الفنتازيا التاريخية التي تستخدم بعض الوقائع التاريخية، أو الشخصيات التاريخية، أو سمات مميزة لعصر معين في إطار خيالي محض وإن كان هذا النوع لا يعد من صلب الدراما التاريخية الخالصة.

وكل هذه الأنواع لا تستخدم التاريخ لذاته وإنما هو مطية لأفكار ورؤى المؤلف المسرحي التي يريد المؤلف المسرحي أن يسوقها للمتلقى المعاصر.

هذه العجالة عن الدراما التاريخية هي مقدمة لابد منها لمناقشة المسرحية التي بين أيدينا «مصرع الخراساني»، فالمؤلف «محمود القليني» قد استحضر شخصيات ووقائع تاريخية وحاول أن يفسرها تفسيراً خاصاً جديداً، فالوقائع التاريخية المعلنة والمتفق عليها لشخصية «أبي مسلم الخراساني» القائد الذي ساهم بقسط وافر في قيام الدولة العباسية ثم انقلب عليه العباسيون خاصة «أبا جعفر المنصور» وقتله.

والمؤلف هنا يقدم رؤيته الخاصة لشخصية «أبي مسلم»

وعلاقته بقيادة الدولة التي صنعها، فهو قد استفز في هؤلاء القادة النعرة القبلية التي تحكم عقولهم جميعاً حينما تقدم لخطبة إحدى نساء البيت العباسي، ليوطد مركزه داخل بيت الخلافة، فاستفز بعمله هذا نعرة التعالي في نفس الخليفة «المنصور» وجعله يظن أن أبا موسى يريد أن يساوى رأسه برأس الخليفة وأن يصنع لنفسه مركزاً أقوى في إقليمه الذي يحكمه من قبل العباسيين .

إن هذه المسرحية في جوهرها هي صراع أقدار متعارضة، فقد رأى مسلم أن يكون قائداً منتصراً قوياً يمتلئ بالطموح، ويذهب بعينيه وحركته إلى ما يوسع دائرة نفوذه ويرفع من شأنه، وقدّر «أبي جعفر» أن يستشعر خطر من ناحية هذا القائد الذي رأى فيه ما يهدد ملكه. وقد أدار المؤلف أحداث المسرحية حول هذا المعنى منذ الصفحات الأولى للعمل فرجال «الخراساني» يرونه منذ اللحظة الأولى للعمل جديراً بمواقع أكثر أهمية من منصبه بوصفه قائداً لجيوش الخلافة، و«أبو جعفر» لا يريد لأحد قواده أن يتسع نفوذه بأكثر مما ينبغي لأحد تحت إمرته.

ولكن كيف كان أداء المؤلف لهذا المعنى فنياً، وكيف أدار هذا الصراع درامياً، وهل استخدم أدواته الفنية الاستخدام الأمثل أم لا؟

إن الشخصيات الدرامية وبنائها الفني هي أداة مهمة من أدوات البناء الفني عموماً - هذا إذا سلمنا بأن الفن عموماً والفن الدرامي خاصة يحصل على قيمته الفنية الأولى من البناء الفني له.

هنا شخصيتان أساسيتان هم «المنصور»، و«الخراساني» وحولهما بقية الشخصيات، وإلى حد كبير لم يستطع المؤلف أن يقدم لنا عمقا أبعد من الظواهر التاريخية تجعل هذه الشخصيات تتلأأ في سماء الفن فجاءت هذه الشخصيات ولم تمتلئ بالحيوية اللازمة للعمل الدرامي، والتي تصنعها التفاصيل الإنسانية الصغيرة عندما يستطيع المؤلف التقاطها بحسه الدرامي فيجعلها بهذا تخرج من بين دفات كتب التاريخ لتتحرك أمامنا على خشبة المسرح، تخطف الأبصار وتشد الأسماع فقد اكتفى المؤلف بالملامح التاريخية المعروفة عن هذه الشخصيات. ولم يستطع أن يتجاوزها بما يكفي أن يجعلها شخصيات فنية حية ولولا بعض المشاهد التي دارت داخل بيت «أبي مسلم» بينه وبين زوجته وابنته لجاء العمل خالياً من أى عمق إنساني يصنع أرضية درامية حية، ويمكننا هنا أن نتغاضى عن هذا العيب في شخصية «المنصور» على اعتبار أن عمقه التاريخي أهم هنا من عمقه الإنساني .

وقد أقام المؤلف صراع بين كتلتين متناقضتين هما كتلة «الخراساني» ورجاله من جهة، والخليفة ورجاله من جهة أخرى ولم يجعل بينهما شخصيات ثانوية يمكن أن تصنع ترديدا لنغمة الصراع الرئيسية أو يصنع عمقا لبعض جوانب هذا الصراع، فرجال كل من البطلين اقتصرت أدوارهما على محاورة البطل الذي ينتمون إلى صفه حتى يتبين للمتلقى موقف هذا البطل،

وقد كان من الممكن لهؤلاء الأبطال الثانويين أن يلعبوا أدوارا محفزة للصراع ملهبة مما يضيف على العمل بهاء فنيا، وربما كان من المفيد هنا أن تضرب مثلا لهذه الشخصيات الثانوية من عمل فنى متفق على قيمته مثل «عطيل»، ففي هذه المسرحية نجد شخصيات ثانوية تلعب أدوارا لا يمكن إلغاؤها من العمل دون أن يختل سياقه ومعناه، مثل شخصية زوجة «ياجو»، وشخصية «كاسيوس» مثلا. فالشخصية الأولى هنا هي وصيفة للبطل «ديدمونة» ولا يمكن لمسرحية «عطيل» أن يستقيم بناؤها إذا حذفنا هذه الشخصية رغم ضآلة وصغر دورها لأن هذا الدور شديد الأهمية فى كشف سفالة «ياجو»، كذلك شخصية «كاسيوس» ولا يمكن أن يكتمل بناء العمل دونها؛ لأنها هي الأداة التى استخدمها «ياجو» لتحقيق أغراضه ولا يمكن للمسرحية أن تمضى دون هذه الشخصية الفاعلة فى تأجيج غيرة البطل «عطيل».

ولكن العمل الذى بين أيدينا لم ينتبه لأهمية هذه الأدوار مما حول صراعه إلى صراع أحادى، ساق الأحداث سوقا غير مثالى - وليس لنا أن نطلب المثالية فى العمل الفنى فهى أمر نادر الوجود وربما كان منعدم الوجود - وقد كانت لدى المؤلف فرصة كبيرة فى اتساع المساحة التاريخية التى يشغلها أبطاله لتلافى هذه الأخطاء ولكنه لم يفعل.

وبناء على هذا التركيب البسيط وهذا البناء الأحادى فقد

تأثرت بقية الأدوات الفنية للعمل المسرحي تأثراً واضحاً، وربما كان أوضح ما يبدو فيه هذا الأثر هو الحوار ولغته المباشرة التي تقترب من التقريرية أحيانا كثيرة مما أفقد العمل عمقا كان ينبغي أن يستغله. ومن المفيد هنا أن نقدم نموذجا لهذا الحوار من صلب المسرحية وفي موقف أساسي من المواقف الدرامية التي كان ينبغي للحوار أن يكون على غير ما هو عليه، ففي (ص ٥١)، وفي المشهد الرابع من الفصل الثاني نقرأ هذا الحوار بين «أبي جعفر المنصور» ووزيره «أبي أيوب».

أمير المؤمنين (يفتح الرسالة ويقرأها ثم يطويها ويذهب ويجيء) إن كان هذا الكلام صدقا ولم تكن وشاية فقد تجرأ على الدولة وليس على شخصي.

أبو أيوب : لقد تجاوز حده .. ألم يكتف بإدعاء النسب إلى «سليط»، وذلك الخطاب الذي أرسله لك خاطبا حتى يتهمك ويسخر منكم على مرأى ومسمع من البعض ؟!

أمير المؤمنين : (مفكرا) إنها لرؤية صادقة حقا .

أبو أيوب : ما تقول يا مولاي ؟

أمير المؤمنين : (منتبها) ما تظننى فاعلا ؟

أبو أيوب : ما يجب أن تفعله لعلاج هذا الأمر.

أمير المؤمنين : ألم تدر إلام صار «الخراساني» بعد انتصاره على عبد الله.. لقد أصبح الجيش في غمد سيفه .. ولم يتجرأ هكذا إلا وهو يعلم أنه قادر .. لقد جذب وما علينا أن نتركه على

غاربه.

أبو أيوب : قد يجمع منا.

أمير المؤمنين : منفردا وبنفسه.

أبو أيوب : أعلم أن التخلص منه من المحال الآن.

أمير المؤمنين : (مقاطعا ومشيرا بسبابته) وهذا ما يجب القضاء عليه.

أبو أيوب : (متعجبا) الآن من المحال التخلص منه ويحتم القضاء عليه !

أمير المؤمنين : نعم ولكن كيف ؟ كنت أرجو ألا أعمل عملا مضطرا ولكن أى الأعمال التى يمارسها حرا ؟ أصبح الأمر إما أنا أو هو ولا خيار آخر، وعلى أن أختار وعلى هذا الاختيار العجيب يتوقف مصير الخلافة ومصير أشياء كثيرة ما زالت فى طى الغيب (يلتقط الرسالة ويعطيها لأبى أيوب) لقد أخطأنا وعلى وحدى تصحيح هذا الخطأ ولا أرى أنى سأوفق فيه إلا بعون من الله.

أبو أيوب : إنه كمارد أطلقتموه من قمقمه، لكم يخدع الإنسان بمظهر الآخرين...

هذا النموذج الذى قدمناه فى موقف من أكثر مواقف المسرحية إثارة وامتلاء بالدراما حيث يقرر «المنصور» التخلص من قائدة المنتصر «أبى مسلم»، وصياغة الحوار هنا ليس فيها من القوة ورهافة اللغة وعمقها ما يصل إلى مستوى الموقف

الدرامى، فهى لغة تقريرية باردة لا توحى بأكثر من المعانى المباشرة، وقد كان فى إمكان المؤلف أن يحمل هذا الحوار عمقا لشخصية «المنصور»، لو أنه استخدم لغة أكثر رقيا من هذه اللغة المباشرة.

ومن المفيد هنا أن نعود إلى «عطيل» باعتبارها عملاً يمكننا التمثل به، ففي المشهد الأول من الفصل الأول «عطيل» نقرأ هذا الحوار حيث يحرض «ياجو» «رودريجو» خطيب «ديدمونة» الأول على إخبار والد «ديدمونة» بزواجها من «عطيل» دون علمه وأن يهيجه ضد هذا الزواج .

ياجو : ناد أباه، .. أيقظه، سَمِّمَ هُنا، افضحه فى الطرقات، أوغر صدور أقربائها، وإن يقم فى أخصب أرض، عذبه بالذباب. إن فرحه فرحا، سلط عليه من متغيرات الإزعاج ما يقفده بعض لونه.

رودريجو : هنا بيت أبيها سأناديه صائحا.

ياجو : افعل بنبرة راعية وصراخ رهيب، كما يفعلون حين يبصرون عن غفلة، - ليلاً -، نيرانا مندفعة فى المدن المكتظة بالناس .

رودريجو : اسمع «يابرابانتيو» ! سنيور «برابانتيو» اسمع !  
ياجو : استيقظ «يابرابانتيو» لصووص، لصووص، لصووص، انتبه لبيتك، لابنتك. لأكياسك، لصووص، لصووص.

هذا حوار فى المشهد الافتتاحى من «عطيل» وفى موقف

عادي بل هو يكاد أن يكون موقفا سوقيا ولكن انظر إلى جمال اللغة. وانظر إلى جمال الاستطراد. برغم بساطة الموقف إلا أن اللغة تصدر عن شخصيات حية ممثلة بالانفعالات الإنسانية وتجعل الموقف الدرامي مشحونا بالتوتر والترقب وأنا لا أطلب من المؤلف هنا أن يقلد «شكسبير» ولا أن يحاكي هذه اللغة الشعاعية العالية، ولكننا نضرب مثلا للإمكانات الدرامية الكامنة في لغة الحوار المسرحي.

فالحوار المسرحي ليس حوارا محدود الوظيفة مثل اللغة اليومية بل هو حوار مكثف ينبغي أن يقترب من صياغة الشعر إن لم يكن شعرا خالصا، وربما كانت برودة الحوار إحدى الوظائف التي يتطلبها الموقف الدرامي، ولكن الشعاعية لاغنى عنها، والمؤلف هنا يخسر بهذه اللغة أرضا درامية كان يمكن أن ترتفع بعمله إلى أفاق عالية ولكنه أثر لغته البسيطة ولا أقول الفاترة. ويأتى دور اللغة الموازية، وصياغة المشهد المسرحي فهذه الصياغة تلعب دورا لا يقل أهمية عن دور الحوار، وصياغة المشهد المسرحي والإرشادات المسرحية التي تحدد حركة الشخصيات وتساهم في صياغة المشهد فهذه الإرشادات هنا دخلت إلى مناطق كان يمكن للمؤلف أن يستغنى عنها لو أنه ارتفع بلغته الموازية بما يغنيه عن التدخل في أداء الممثل أحيانا، فهذا أمر متروك عادة في أيامنا هذه للممثل نفسه وللمخرج أيضا. ففي المشهد الذى أوردناه سابقا نجد هذه الإرشادات

(مفكرا، منتبها، متعجبا ... ) وهذه الإرشادات كلها يمكن أن تستنبط من الحوار ويقوم الممثل بتقديمها بفنه وموهبته الخاصة مع توجيهات المخرج أثناء العمل. وربما كان من المفيد أن نحيل القارئ والمؤلف أيضا إلى أعمال فنية لاثنين من كبار كتاب الدراما الحديثة في القرن العشرين وهما «هنرك إبسن» و«أنطون تشيكوف» في مسرحية «الأشباح» للأول ومسرحية «بستان الكرز» للثاني، حيث تلعب الإرشادات المسرحية ووصف المشهد المسرحي في هاتين المسرحيتين دورا مهما لا يقل عن دور الحوار ذاته، وهذان الكاتبان يقدمان نموذجا عاليا في أصول حرفة الكتابة للمسرح وفي عبقرية الإبداع في هذا الفن الجميل، كما أن المسرحيتين المشار إليهما من روائع إبداعاتهما الخالدة للمسرح وتصلحان للقياس دائما حتى وإن كانت الدراما وتقنيات المسرح المعاصر قد تخطتهما في بعض الأدوات الفنية المسرحية.

والمشهد المسرحي عند «القليني» مشهد وصفى بسيط، عملي، فهو يترك لبقية الفنانين المشاركين في العمل المسرحي مثل (مهندس الديكور، والمخرج، ومؤلف الموسيقى) فرصة لإبداعهم خاصة في صياغة المناخ التاريخي ووضع ملامح العصر الذي تدور فيه الأحداث المسرحية وإن كانت الإرشادات المسرحية لم تشارك مشاركة فعالة في بناء هذا المشهد، هو عيب يمكن التجاوز عنه خاصة أن هذا العمل الذي بين أيدينا هو واحد من

## الأعمال الأولى للمؤلف.

إننا هنا لابد أن نسجل للمؤلف إقدامه وجراته على اقتحام عالم التاريخ العربى الخصب، وتجنبه الكتابة السهلة الخفيفة الشائعة كالطوفان هذه الأيام، فالكتابة عمل شاق وأشق منه الكتابة للمسرح، وأشق الأشق كتابة المسرح التاريخى، ودخول كاتبنا إلى هذا المجال دليل جديته وموهبته الحقيقة التى لا يقلل من شأنها بعض العيوب التى أشرنا إليها سابقا.

ونعود إلى تقييم إجمالى لمسرحية «مصرع الخراسانى» فقد جاء بناء المسرحية الفنى القائم على فكرة صراع الأقدار بناء فنيا محكما وإن مال إلى البساطة التى كانت فى بعض الأحيان تجنح إلى المباشرة، وفكرة صراع لأقدار هى فكرة درامية أساسية وربما بشكل ما هى الفكرة الرئيسة فى الفنون الدرامية المتقنة عموما منذ عصر اليونان حتى عصرنا الراهن، ولكنها دائما ما كانت تتخذ أشكالا مختلفة باختلاف العصور والبيئات والقوالب والموضوعات الفنية التى تستوعبها، وقد وقع المؤلف على هذه الفكرة وقوعا حسنا فليس هناك تجسيد فنى لهذه الفكرة مثل التجسيد الذى يحدث فى الصراعات التاريخية، والسياسية، فهذه النوعية من الصراعات عادة ما تكون الأفكار هى جوهرها - خاصة فى السياسة - ومن ثم فهى تعطى للمؤلف عمقا تلقائيا بطبيعتها، أما التاريخ فأحداثه منتهية قابلة للرؤية الجديدة بشتى الأشكال الفنية، والأشكال البحثية أيضاً.

ويظل من المهم لدينا حرصا على موهبة جادة ومبشرة أن نؤكد على أن نقاط الضعف لدى المؤلف وهي لغة الحوار واللغة الموازية نقاط يمكن التجاوز عنها لصالح نقاط أخرى إيجابية، تتمثل في الفكرة الجيدة والبناء الجيد للشخصيات الرئيسية ثم في الإيقاع المتسق الذي ضبط به المؤلف عمله، فالأحداث تتصاعد بوتيرة مضطردة حتى تصل إلى الذروة ويبدأ المؤلف إيقاعه. بمشهد هادئ بين أنصار أبي مسلم ينبئ بقوة بطل العمل ويوحى بمقدمات للتغير الذي سوف تصل إليه الأحداث المتصاعدة وبما سوف يحدث للقائد المنتصر المزهو بأعماله.

والنص على حالته يبشر بإمكانية عرض جيد، يحتشد بجلال ووفرة التفاصيل التاريخية، عرض يمتلئ بالحيوية والإيقاع البصرى الزاخر كما يتيح فرصة للموسيقى أن تلعب دورا فنيا مميزا يزيد من حيوية العرض، وجماله، وأخيرا مرحبا «بمحمود القلينى» فى زمرة كتاب المسرح الجادين والذين يبشرون بمستقبل أفضل للمسرح المصرى ويقفون ضد تيار الاستخفاف بعقول الناس.

## فكرى النقاش

مصرع الخراساني



## شخصيات المسرحية

### الشخصيات العربية :-

- |                    |      |
|--------------------|------|
| أبو جعفر المنصور   | ١ -  |
| أبو أيوب المورياني | ٢ -  |
| قثم بن العباس      | ٣ -  |
| عيسى بن موسى       | ٤ -  |
| عيسى بن علي        | ٥ -  |
| صالح بن علي        | ٦ -  |
| إسماعيل بن علي     | ٧ -  |
| يقطين بن موسى      | ٨ -  |
| أبو دلامة          | ٩ -  |
| الحسن بن قحطبة     | ١٠ - |
| حميد بن قحطبة      | ١١ - |
| خازم بن خزيمة      | ١٢ - |
| عمرو بن عبيد       | ١٣ - |
- أماير المؤمنين  
وزير أبي جعفر المنصور  
بعض أفراد البيت العباسي  
شاعر المنصور  
من قواد المنصور  
الزاهد المعتزلي

- ١٤ - جعفر بن حنطلة
- ١٥ - سالم بن قتيبة
- ١٦ - أبو حميد المروزي من مستشاري المنصور
- ١٧ - المسيب بن زهير والي الشرطة
- ١٨ - سهل بن نوبخت منجم المنصور
- ١٩ - جور جيوس بن بختيشوع طبيب المنصور
- ٢٠ - أبو داود خليفة أبي مسلم على خراسان
- ٢١ - أبو إسحاق رئيس حرس أبي مسلم
- ٢٢ - أبو نصر مالك بن الهيثم صديق أبي مسلم الخراساني

### الشخصيات الفارسية :-

- ١ - أبو مسلم الخراساني قائد الجيوش العباسية
- ٢ - زوجة أبي مسلم
- ٣ - فاطمة ابنة أبي مسلم الخراساني
- ٤ - بهرام شوس
- ٥ - اسفنديار

- ٦ - رستم
- ٧ - بهلوانأبى
- ٨ - نيزك
- ٩ - سنباز

سادة خراسان وأصدقاء  
مسلم الخراسانى

قائد عسكرى  
منجم فارس

١٠ - متوشهر

١١ - بازان

بعض المغنيات والرقصات

زمان المسرحية :

من سنة ١٣٦ - ١٣٧ هـ

مكان المسرحية :

ما بين خراسان والعراق.



## الفصل الأول



# المنظر الأول

## مدينة خراسان

في قاعة فسيحة من قاعات  
قصر كبير، يجلس (بهرام  
شوس) صاحب القصر وحوله  
بعض أصدقائه، تتدلى من  
السقف المرتفع ثريات عظيمة  
الحجم، تضيء ضوءاً أخاذاً  
على الستائر الحمراء التي  
تغطي بعض جدران القاعة،  
وعلى اللوحات الكبيرة الحجم  
التي تصور بعض جوانب  
عقائدهم الفارسية، وتفتش  
الأرض الأبسط الفاخرة،

وبعض المناضد المتفرقة وضع  
فوقها الكؤوس الزجاجية  
المتلئة بالخمير، وفي وسط  
القاعة منضدة كبيرة، عليها  
رقعة من الشطرنج تحيط بها  
بعض الشمعدانات الذهبية،  
في ركن في أقصى القاعة  
تجلس العديد من الجوارى  
الحسنات، لا يكاد يستر  
أجسادهن البيضاء سوى  
النز اليسير من الثياب،  
ويدهن الآلات الموسيقية  
يعبثن بها :

بهرام شوس: لا .. دع عنك هذا الحديث المسرف في القنوط،  
لقد كسبنا الجولة الاولى منذ حين، بعدما  
تخلصنا من أبى سلمة خلال (يعد صولجانه  
ويخرج قطعة من قطع الشطرنج) ولم يعد في

الميدان إلا وزير .. بل وزير الوزراء .. أبو مسلم  
الخرساني.

**رستم :** (ضاحكا) إنه الجواد الذي سنصل به إلى  
مأربنا، وقضاء أوطارنا.

**بهلوان :** أخشى ما أخشاه أن نكون أخطأنا بقتل أبي  
سلمة الخلال.

**اسفنديار :** (ينحى جانبا بعض الوريقات كان يطالعها) هذا  
دأبك .. كثير الحذر والتردد .. نحن لم نصب في  
شيء قدر إصابتنا بقتل الخلال.

**بهلوان :** يا صاح. إن وزيرين يعضد كل منهما الآخر خير  
من وزير واحد .. إن الأمر الذي نرومه لا يقدر  
عليه أولو القوة من الرجال فكيف برجل واحد.

**بهرام شوس:** (ينفض من على مقعده ويلتقط قطعة من رقعة  
الشطرنج ويمد يده بها) ومن قال لك: إن أبا  
مسلم رجل واحد.. لقد جسدنا آمال وتطلعات  
أمة آل ساسان بتاريخها وحضارتها ومجدها  
فيه.

**رستم :** وليس أبو مسلم بالرجل المنفرد .. فقد حقق كل ما حققه بفضلنا بعدما أمددناه بالمال والرجال والحيلة.

**أسفنديار :** أما وقد صارت مقاليد الأمور في يد أبي مسلم بعد قتل الخلال، والأمر كله في خرسان يجندها ومالها في يده، فليس ما عملناه خطأ، بل الصواب كله.. وإلا فأخبرني أين الخطأ؟

**بهلوان :** ليست نتيجة الخطأ تظهر حال ارتكابنا له .. إنه كبيضضة وضعها الشيطان، بيضاء من الخارج لا نظن بها سوء .. بينما في داخلها ينمو الخطأ.. وتفرخ البيضضة بالشر ويطيع بنا، ونحن - أمامه - عاجزون.

**بهرام شوس:** لا أرى سببا لقلقك هذا .. وإلا فأخبرني أين الخطأ في تخلصنا من الخلال؟!

**بهلوان :** لا أدري أين الخطأ ... ولكني لست بالمستريح بعد قتله.

**بهرام شوس:** لا تنس إنه خالف تدبيرنا بميله للعلويين.

**بهلوان :** ولكنه تاب وأصلح بعد ذلك .. وعفا عنه السفاح.

**بهرام شوس:** للسفاح أن يعفو عمن يشاء ويغضب عمن يشاء..

هذا لن يغير فى الأمور كثيرا،... والأهم هو

رضانا نحن .. فمن هنا تتحرك كل الأمور فى

دولتهم .. وقبل أن يحدث شئ صغير - كبير

يكون الإعداد له ها ... أليس كذلك يا اسفنديار؟

**اسفنديار :** (يرفع الورقات المتهمك بقراعتها) كل شئ

يحدث وسيحدث فى الآجل أو العاجل موضوع له

التدبير الكامل .. فقد أحطنا بكل شئ علما

وتديرا .

**بهلوان :** (ضاحكا) أو تظن بهذه الأمور يمكن أن نزيل

العرب عن أمرهم بعدما صاروا إليه.

**بهرام شوس:** (واضعا يده فوق كتف بهلوان) لقد أثر طول

مقامك بين ظهرانيتهم على تفكيرك .. ألم نقف

بالأمس القريب على الأمويين وأطحنا بدولة

وجئنا بأخرى .. فنحن قادرون على الإطاحة بال

العباس، ولكن لن نستبدل عرباً آخرين كما فعلنا

مع الأمويين، بل سيحل آل ساسان مكان آل

العباس فى الحكم والسلطان (يقضم ثمرة تفاح  
كان قد التقطها من الإناء) وبذلك نصل الى ما  
كنا نرومه من أمد بعيد.

**بهلوان :** أو تظن أن أبا مسلم ونحن من - ورائه -  
قادرون على ذلك .. أيرضى العرب عن أبناء آل  
ساسان حاكمين عليهم؟

**بهرام شوس:** وما فى ذلك ؟!

**بهلوان :** أنسيت أن أمرهم أمر عقيدة ودين.

**بهرام شوس:** ويحك.. ألم يساوِ الإسلام بين العرب والأعاجم ..  
والسنا مسلمين.. لا نشرب الخمر (يضحك  
ويلتقط الكأس ويفرغه فى جوفه) ولا نزنى (يشير  
إلى الحسان فى طرف القاعة) ولا نفعل شيئا  
يغضب الله (يقهقه بصوت عال ثم يتوقف وينظر  
بقوة إلى بهلوان ويقترب منه) أم إنك لا تود أن  
يصير الأمر إلينا ؟

**بهلوان:** (ينقل بصره بين الجالسين) أنا أكثركم تطلعا  
وأملا أن يصير الأمر إلينا، ولكن على الحقيقة  
وليس (ينظر إلى رقعة الشطرنج مشيرا إليها)

على رقعة من الشطرنج.

**اسفنديار :** أشعر أننا قد اقتربنا من الوصول إلى ما نطمح

إليه .. فهذا هو القدر يلوى أعنة الأمور لتطيع

رغباتنا وتحقق أهدافنا، ولم يبق سوى القليل.

**بهلوان:** قد يمحي، ويبدد القليل الذي لم يحقق الكثير

الذي تحقق.

**اسفنديار:** (مندهشا) كيف ؟!

**بهلوان:** أنت لا تعلم عما يسفر عنه الغد من جديد

الأمور.

**رستم:** نعلم (يلتفت إلى بهرام شوس) أين منجمك..

فهذا المنجم قرين الشيطان .. ألم ينبؤنا من قبل

عما حدث .. وكأن الغيب كتاب مفتوح أمام

ناظره.

**بهلوان:** (غاضبا) رجما بالغيب .

**رستم :** وما علينا .. ادعوا لنا (بازان) ليمثل بين أيدينا،

وينبئنا.

(يدعى المنجم، ويدخل رجل بلغ من الكبر عتيا،

يرتدى عباءة سوداء ويضع يديه على صدره).

**بازان :** طاب مساؤكم أيها السادة.

**رستم :** أيها الرجل الموقر .. نريدك أن تطلعنا على ما تخبئه الأقدار لتلك الدولة التي قضت على أمجادنا وتاريخنا العريق.

**بازان:** لا يعلم الغيب إلا الله.

**رستم:** عجباً لك .. إذاً ما تعمل هنا ؟

**بازان:** كل ما أفعله أن أستخير النجوم .. ولأنها تمضي الليل ساهرة مطلعة على العالم كله من عل تعرف مجريات الأمور، وتصاريف القدر.

**رستم:** وهل أخبرتك ؟

**بازان:** لكم هي ضئيلة بما تعلمه عن أمور الوري، ولا تمنح إلا لمن يستحقون، وقليل هم، وما أكثر ما نتكبد له لنظفر منها بظن، (يستدير بازان، ويسير حتى منتصف القاعة وتطفئ أنوار القاعة ماعدا الضوء المسلط على المنجم)

**بازان:** (رافعا يديه) حدث جلال يتزلزل له العالم، تتبدل أحوال وتتغير أمور، يولد رجال ويدفن آخرون، ثورات تنور، نيران تشتعل وتشتعل، لتأكل كل ما

يقف فى طريقها ، وتمحق ويستقر كل شىء.

**(تضاء الأنوار ويخرج المنجم من القاعة).**

**رستم:** مرحى .. مرحى.. ألم أقل لكم .. حدث جلال..

تتبدل أحوال وتتغير أمور .. سيعود مجد آل

ساسان إلى الوجود، وتدفن تلك الدولة.

**اسفنديار:** نعم .. لقد صدق «بازان» كل شىء سيصير إلينا

ويومئذ نشفى غليلنا من هؤلاء الحفاة العراة ذوى

الشفاة الغليظة والعقول المتحجرة، سنردهم إلى

صحرائهم مرة أخرى، بل سندفنهم فى رمالها،

يومئذ لن يجدوا من يجأرون إليه.

**بهرام شوس:** ستكلل جهودنا بالنجاح .. وستعود النيران

لتشتعل مرة أخرى فى الإيوان لتضىء العالم

كله. سنحقق ذلك الخيال الذى كان يؤرقنى فى

ليلى ويطاردنى فى نهارى.

**بهلوان:** (مقاطعا) لا تعلقوا آمالاً على تخرصات رجل

مجنون إنه لم يقل شيئاً سوى بعض الترهات

الفارعة.. أنتم لا تدرون شيئاً عن هؤلاء العرب..

إنهم ليسوا هؤلاء الحفاة العراة التائهن فى

الصحراء .. لقد خلقهم قرآنهم خلقا آخر.. وكل ما تفعلونه لن يجدى فتىلا.

**رستم:** هذا دأبك.. لا نأخذ منك شيئا سوى تسفيه أرائنا والاستخفاف بعقولنا ... ومع ذلك لا تقول لنا ما يجب أن نعمله.. فأنت أعجزنا عن فعل شيء.

**بهلوان:** (محتدا) صه .. لست بأعجزكم .. ولكنى أبصركم بهم ولست بالأهوج الذى تضلله أمانى جوفاء، أوترهات رجل مخرف مثلكم .. (ينهض) وإلى أن تهتدوا إلى الطريق الذى يصل بكم إلى أمنية آل ساسان ابعثوا لى.

(يصطدم أثناء انصرافه بالمنضدة فتسقط على الأرض وتتكسر بعض الكؤوس الزجاجية).

**بهرام شوس:** (مخاطبا رستم) لقد أغضبته.  
**رستم :** كيف لا أغضبه وهو ينظر إلينا باستخفاف وبكل ما فعلناه.

**اسفنديار:** من العسير فهم (بهلوان) هذا  
**بهرام شوس:** تلك المدة الطويلة التى قضاهما بين هؤلاء القوم

غيرت الكثير من طباعه .. ولكنها لم تغير غيرته  
على مجد آل ساسان .

**(يخل أحد الحراس مسرعا)**

**الحارس:** سيدي لقد وصلت تلك الرسالة في التو.

**بهرام شوس:** **(يتناول الرسالة ويقرأها)** أبشروا .. لقد مات  
ال خليفة أبو العباس السفاح.

**رستم:** أين بهلوان ليسمع .. لقد صدق (بازان) .. بداية  
الانهيار حدث جلل يتزلزل له العالم.

**اسفنديار:** تتبدل أمور وأحوال .. يصعد رجال ويدفن رجال  
.. الرياح تأتي وفق شراعنا.

**رستم:** ارسل إلى (بهلوان) لينزل الخبر على قلبه نزول  
الماء على ذى الغلة الصادى .. ولكن من تولى  
الخلافة بعده ؟

**اسفنديار:** عبد الله بن علي عم ابن العباس السفاح .. فهذا  
ما قطعة السفاح على نفسه.

**بهرام شوس:** **(يحرك الرسالة أمام وجهه)** لا .

**رستم:** لا ! كيف؟!

**اسفنديار:** ماذا تقصد ؟!

**بهرام شوس:** الرسالة تقول: «إن السفاح عدل عما قطعة على نفسه وأوصى لأبي جعفر المنصور وأخذت البيعة له».

**اسفنديار:** ما اسمه ؟

**رستم:** ألا تعرفه .. إنه أخو السفاح .. ولكنه ليس في بأس أخيه.

**اسفنديار:** ولكن لم عدل السفاح عن عمه إلى أخيه؟

**بهرام شوس:** لقد فعل خيرا إذ عدل عن عمه.

**رستم:** نعم فالأمور لن تنتقل من السفاح إلى أخيه وإنما

من السفاح إلى أبي مسلم، ومن أبي مسلم إلى أيدينا، ومن السهل السيطرة على رجل حدث لا خبرة له بأمور السياسة والحكم .. ثم بعد ما نوطد الأمور نطيح به.

**بهرام شوس:** لسنا الذي سنفعل ذلك.

**اسفنديار:** إذن من ؟!

**رستم:** يالك من أحمق، كيف عن الشرب، إنها توشك أن

تطير بعقلك (ياخذ الكأس من يده)

- اسفنديار:** لقد تعقدت الأمور حتى أنني لم أستطع فهما .
- بهرام شوس:** كان السفاح قد أوصى لعمه .. ثم أوصى بعد ،  
ذلك لأخيه أبي جعفر .
- اسفنديار:** أسيأخذونها مناصفة .. أم من الذي سيتولى  
الخلافة؟
- رستم:** أستطيع أن تجيب أنت على سؤالك هذا ؟
- اسفنديار:** لابد أن يتولاها أحدهما .. ولن يتأتى هذا إلا  
بقضاء أحدهما على الآخر .
- بهرام شوس:** وبذلك يتصدع البيت العباسي ولا يبقى بعد ذلك  
إلا أبو مسلم الخرساني ... لا يبقى إلا مجد آل  
ساسان .
- اسفنديار:** (يمس بيده على جبينه) الآن فقط فهمت (ينهض)  
إذن لنحتفل ببداية زوال وتصدع البيت العباسي  
(يقهقهون بصوت عال) مر حسناوانك أن يدرن  
أقداح مساء الجنان، ويرقصن وينشدن ويشعلن  
النار المقدسة .
- بهرام شوس:** تلك البداية فقط، ويستمتع لما يطرب له قلبك،  
وينشرح له صدرك (يتجه إلى رستم) أعد

أوراقك، وسن قلمك لنرسل بما جد من أمور وما  
سنفعله لأتباعنا في جميع أنحاء الدولة  
العباسية.

رستم : وأصدقائنا في البيت العباس نفسه أنسيتهم.  
بهرام شوس: لا .. ولكن لم يأت دورهم بعد.. أما أنت يا  
اسفنديار، فأرو ظمأك، ومتع نظرك وسمعك ربما  
تقف في العقد .. هلم يارستم  
(يخرجان من القاعة)

( ستار )

## المنظر الثاني

في قصر أبي مسلم  
الخراساني، القاعة الرئيسة،  
بيضاوية الشكل وتتوسط  
جدرانها الراية العباسية  
السوداء، وأسفل منها مقعد  
كبير الحجم، مرتفع عن  
مستوى المقاعد الأقل حجما  
الموجودة على جانبيه، وقد  
فرش أمام المقعد سباط أسود  
اللون، يجلس على المقاعد  
أصدقاء أبي مسلم  
الخراساني في انتظار دخوله  
عليهم :

- أبو داود:**
- نيسرك:** متى حضر أبو مسلم من عند أمير المؤمنين؟
- أبو نصر بن الهيثم:** بالأمس.
- نيسرك:** وكيف حاله؟
- بخير .. ولكنه كان مرهقا من وعثاء الطريق فأوى إلى فراشه مبكرا.
- أبو نصر:** دام الله عليه الصحة والعافية.
- أبو نصر:** (الجميع في صوت واحد) أمين.
- نيسرك:** أبو مسلم رجل قلما يجود الدهر بمثله.
- لا عجب إن اعتمد عليه آل العباس في كل أمورهم.
- سنيان:** كثيرا ما أجلس بيني وبين نفسي و ....
- أبو نصر:** (مقاطعا) ألا تجد من تجلس إليه حتى تجلس بينك وبين نفسك.
- سنيان:** (مستأنفا كلامه) وأفكر .. ماذا لو لم يكن أبو مسلم ؟
- نيسرك:** لكان الأمر غير الأمر، والرجال غير الرجال.
- (يعلن الحارس عن وصول بهرام شوس).
- بهرام شوس:** سلام الله عليكم.

**نيزك:** أين أنت أيها الدهقان.. لم نألف فيك هذا البخل  
والشح .. أحتجب عنا هكذا.

**أبو نصر:** أحبيب به من بخل وشح لو كان هذا البخل على  
رؤيته!

**بهرام شوس:** (ضاحكا) ألا يروق لك أن تطلع على وجهي أيها  
الظالم المجان؟

**أبو نصر:** (يقف ويمد يديه إليه معانقا) ألا ترى البشر  
والسرور الذي ينضح من وجوهنا لرؤياك؟

**بهرام شوس:** (ضاحكا) أنا لا أرى إلا وجوها عليها غبرة  
ترهقها قترة.

**نيزك:** هذا من أثر رؤياك أيها الدهقان المبجل، وعن  
قريب سنفقد الرشيد ... أحتجب أيها الدهقان  
فنحن لا نطاول بهاء وسنا وجهك.

(يقهقهون بصوت مرتفع) ويسمع ضوضاء  
صادرة من الرواق القريب، ويدخل أبو مسلم  
وعليه طيلسان أسود اللون، ووراءه رئيس حرسه  
(أبو اسحاق وعدد من الحرس المدجج بالسلاح،  
ويتقدم أبو مسلم ويجلس على مقعده).

**أبو مسلم:** (ينظر إلى وجوه الواقفين مبتسما ويشير إليهم  
فيجلسون) لقد اشتقت كثيرا إلى رؤياكم يا  
رجال خراسان.

**سنبلاد:** ليس مثل شوقنا إلى محادثتك ومجالستك أيها  
القائد العظيم.

**أبو مسلم:** (مبتسما) اللسان أداة مراوغة في التعبير عما  
في القلب.

**سنبلاد:** أخالج قائدنا شك في مدى إخلاصنا وتفانينا  
في خدمته.

**أبو مسلم:** لا أبالك ... وهل أشك في سيفي أوفى ذراعي؟!  
(يستريح في مقعده) أنا أشعر بالراحة إلا  
بوجودي هنا في خراسان، حتى إذا ابتعدت  
أجدني مشدودا إليها دونما عن بقية البلدان.

**أبو نصر:** هذا لأنك عمادها، ومقوم أمورها..

**بهرام شوس:** وكيف حال الخليفة الجديد؟

**أبو مسلم:** (واضعا يده على مقبس سيفه) بخير ما دمنا  
بجانبه.

**بهرام شوس:** هل هناك كبير اختلاف بين أمير المؤمنين رحمه الله وبين الـ ...

**أبو مسلم:** (ينهض ويسير إلى منتصف القاعة) لقد فقد عرش الخلافة خير من يجلس عليه، وفقدت أزمة الأحداث أقدر من يقودها ويوجهها وفق مشيئته وعدم الأبطال الصناديد أجل من يزجيهم إلى ميادين الوفى، فقد العماد الأكبر، عبد الله بن عم رسول الله ...

(يستدير إلى الرجال) ولكن ما كان للحرز أن يعرف طريقا إلى قلوبنا، ليست الرجال، ولتبقى أعناهم جذورا تمد ذكراهم بالحياة والنماء فوق أرض الخلود، فالحياة سجل فارغ وعلى الإنسان أن يملأه بجلائل الأعمال.

**أبو نصر:** ولقد امتلأ سجلكم بعظيم الأعمال.

**أبو مسلم:** لا يا أبا نصر.. فكل يوم جديد بمثابة صفحة بيضاء تضاف إلى السجل تنتظر من صاحبها أن يسطرها بجمله.

**سنيان:** ولقد سطرتم كل صفحاتكم بسطور من نور.

**أبو مسلم:** (يعود إلى مقعده) لو كنت أو من بما يقطره  
اللسان لأ تلتجت كلماتكم صدرى.

**بهرام شوس:** نريد أن تشرفنا بزيارة قصرنا، فقد مضت مدة  
طويلة على آخر زيارة لك لنا.

**أبو مسلم:** إن الأحداث تمضى سراعاً، وتلهينى عنكم بل عن  
نفسى، ولو تركت نفسى طوع الأحداث ما أتيت  
إلى هنا، فأبو جعفر فى مسيس الحاجة إلى  
فأنتم تعلمون ما الخلافة من وزر وعبء، والرجل  
لا دراية ولا درية له بالأمر.

**نيزك:** لكم نشفق على أبى جعفر من ثقل هذا الأمر  
عليه.

**بهرام شوس:** لا يخاف على رجل، أبو مسلم عوناً وموازراً له.

**أبو نصر:** نعم فالخطر محقق بالرجل من كل فج. ولكن إذا  
كان فى مسيس الحاجة إليك فلم تركت الكوفة  
وأتيت إلى هنا؟

**سنيان:** ألم يخبرك أنه لا يستطيع أن يغيب طويلاً عن  
خراسان؟

**نيزك:** دمت ودامت لك خراسان.

**بهرام شوس:** ولكن هناك أمرا يحيرني ولا أجد له جوابا شافيا.

**أبو مسلم:** أى أمر هذا ؟

**بهرام شوس:** لم عدل أبو العباس عن عمه إلى أخيه ؟

**أبو مسلم:** له أن يولى من يشاء.

**بهرام شوس:** ولكن ألن يحدث هذا صدعا هناك.

**أبو مسلم:** (يقبض بتوتر على مقبض سيفه) وهذا ما جعلنى

أترك الكوفة وأأتى إلى هنا.

**نيسرك:** عجبا !! أترك الكوفة والأمر على شفا جرف هار

وتوشك الخلافة أن تتردى فى هوة النزاع بين

الرجلين ؟!

**أبو مسلم:** لم يحدث شئ من هذا بعد.

**أبو مسلم:** ولكن الأمر صائر إليه.

**أبو مسلم:** حتى ولو حدث هذا، فما أنا فاعل؟ كنت أقاتل.

لنصرة آل العباس، أما إذا حدث ما تقوله، فمن

أنصر ومن أخذل؟

**أبو نصر:** إن ما فعله أبو مسلم عين الصواب.

**نيسرك :** إننى لم ار القائد العظيم يترك الأمور تسير

كيفما تهوى من قبل.

**أبو مسلم:** (ينهض غاضباً من على مقعده قابضاً على مقبض سيفه) من قال لك هذا .. إن عيني ساهرة، ويدي قابضة، وقدمي راسخة... يا أبا إسحاق.

**أبو إسحاق** سمعاً وطاعة.

**أبو مسلم:** عليك بالجيش لا أريد أن يركنوا إلى الدعة.. أريد كل جندي سيفه في نطاقه، وزمام فرسه في يده، متأهباً لأي نداء، ما كان لرجل أن تسول له نفسه فعل شيء طالما سيفي في يدي، وجنود خراسان طوع إرادتي.

**سنيـاذ:** قد لا يحدث ما نتوَّجس منه، ويصيح أمر الرجلين على رأى واحد وما لنا نسبق الأمور قبل حدوثها.

**بهرام شوس:** هذا الأمر إذا علق بين اثنين فمناطه الفساد. دعنا من افتراضاتك.. فالأمر لم يحدث وإن حدث سنيـاذ: فأبو مسلم بعيد عن التورط فيه.

**أبو مسلم:** نعم .. ادعوا لي ألا أتورط فيه إن حدث.. فالأمر جد خطير ... فلا أستطيع أن أعصى لأيهما أمراً، كما إنني لا أستطيع أن أطيع أيّاً منهما في

معصية وخذلان الآخر.

**سنيـاذ:** وما لنا نجهد عقولنا ولم يحدث شيء بعد.. ألن  
نروح عن نفوسنا أيها الخادم .. إلينا بشيء  
نرطب به جوفنا، وبشيء من الغناء والرقص نروح  
به عن أرواحنا .

**أبو نصر:** يالك من لائيم ألا تستحس يا رجل، شراب وغناء  
ورقص في حضرة أبي مسلم.

**أبو مسلم:** (ضاحكا) اتركه.. فما جئت بكم إلا لأسعد بكم،  
وما حضرتم لأضيـق عليكم.

(تدخل القيان والراقصات وحاملات أقـداح  
الشراب).

**أبو مسلم:** (لرئيس حرسه) يا أبا إسحاق .. تعال.  
(يخرج أبو مسلم من القاعة ويتجه رئيس حرسه  
إلى القاعة المجاورة)

**أبو نصر:** لا يلهيه شيء عن جلائل الأعمال .. ها هو يترك  
المجلس والشراب والطرب ليتناقش ورئيس  
حرسه في أمر من الأمور.

بهرام شوس: إن لم يكن هكذا لم أصبح الرجل الذي قامت  
على أكتافه دولة بني العباس.  
أبو نصير: فنعم الرجل هو.

(ستار)

## المنظر الثالث

فى قاعة الطعام، يجلس أبو  
مسلم وزوجته وابنته حول  
الخوان يتناولون عشاءهم،  
والخدم يذهبون ويجيئون..  
تبادل الأم والابنة النظرات ثم  
تتظران إلى أبى مسلم المنهمك  
فى التهام عشاءه.

**الزوجة:** حتى فى هذا الوقت القصير الذى تقضيه معنا لا  
نظفر منك إلا بالصمت والشرود.

**فاطمة:** منذ أتى من الكوفة وهو فى تفكير دائم.

**أبو مسلم :** (متوقفا عن الأكل) ومن أين عرفت أنى أفكر؟

**فاطمة:** صمتك وشرودك.

**أبو مسلم:** (ينهض من على الخوان ويجلس فى مقعد وثير)

أنا لا أفكر وإذا فكرت فتفكيرى بيدى وسيفى  
(تقدم الخاتمة له قدحا من الشراب) أبوك ليس  
فى حاجة إلى تفكير. فالضعفاء وحدهم يدفعهم  
ضعفهم الى إهدار وقتهم وقوتهم فى التفكير.

**الزوجة:** لم لم تأكل فاكهة ؟

**أبو مسلم:** (ناظرا إلى المائدة) أتوجد فاكهة.. لم أتنبه إليها؟

**الزوجة:** هنا أشياء كثيرة لم تعد تنتبه إليها.

**فاطمة:** إنها تفتقد كثيرا يا أبى.

**أبو مسلم:** هذا دأب النساء.. يردن من الرجال أن يجلسوا

معهن قواعد فى البيوت، ليستأنسوا الرجل  
ويقيدوه بأغلال يدهنونها بدهان الحب تارة  
والخوف تارة أخرى (ضاحكا) وبعض ناقصى  
العقول من الرجال يخدعون بهذا الطلاء، وهم  
معذرون، فالنساء ماهرات حاذقات ماكرات، فهن  
أحبولة نصبت للرجل.

**الزوجة:** (غاضبة) يا لك من رجل لا تقرأ العين فى

حضورك أو غيابك (تستدير الى ابنتها وقد زانت

**حدة غضبها).**

ومن أخبرك أنى افتقده أيتها الخبيثة الماكرة ...  
هه .. من أخبرك بذلك.. أطابت نفسك بقوله هذا  
الذى هو أحد من السيف.

**فاطمة:** (تنهض وتقف خلف والدها وتطوق عنقه  
بنراعيها وتقبله) ولكن ألم يخدع أبو فاطمة ولو  
مرة واحدة من امرأة؟

**أبو مسلم:** (ضاحكا) مرة واحدة فقط ولا أرجعها الله،  
وقاتل الله من كان سببا فى ذلك. وذلك حين  
تزوجت أمك.

**الزوجة:** (محتدة) كفا عن هذا الحديث وإلا تركت لكما  
القاعة.

**فاطمة:** ماذا يا أمى. تلك لك، فليس بالهين على امرأة أن  
توقع بأبى مسلم فلايد أن يكون لها من الصفات  
ما جعل أبى مسلم ينزل من عليائه ليوافق على  
الزواج منها.

**الزوجة:** لك أن تقولى ذلك.. ألسنت ابنته.

**فاطمة:** ولكن ألا تحب أم فاطمة ؟

**أبو مسلم:** كيف لا أحبها وقد أهدتني قرة عيني وبهجة  
روحي فاطمة .. ولو استطعت أن أنزلها منازل  
الفردوس لفعلت **(متكلفا الغضب)** ولم تلك  
الأسئلة؟ أتريدان الإيقاع بيني وبين زوجتي  
**(ناظرا إليها)** مصدر سعادتي **(تقاوم زوجته)**  
بابتسامه طافت على شفيتها وتمد يدها إليه  
بتفاحة ويتناولها مبتسماً) ألك مكافأتى .. أنعم  
بها **(ينظر إلى فاطمه)** إليك يا فاطمة بتلك  
التفاحة.

**الزوجة:** أعطيتها لك كي تعطيها لها ؟!  
**فاطمة:** **(تعيد التفاحة إلى والدها)** لا أضحى بما بيني  
وبين أمي من أجل تفاحة.

**أبو مسلم:** أترفضين تفاحة من أبيك ؟!  
**فاطمة:** **(تأخذ التفاحة وتقطعها نصفين)** إليك نصفها  
ويأخذ النصف الآخر.. كي لا تغضب أمي.

**أبو سلم:** أنت حريصة على رضاها أم على رضاي؟  
**فاطمة:** على رضاكما أنتما الاثنان.. وإن كنت على  
رضاها أحرص لأنك سترضى إذا رضيت .. ثم

إنك لن تمكث معنا إلا بضعة أيام وتأخذك  
أعباءك منا.

**أبو مسلم:** وما أكثر تلك الأعباء. ولكن اطمئنني ولتطمئن أمك  
فعن قريب سأمكث هنا ولا أفارق خراسان.

**فاطمة:** لم؟ أحدث شيئاً بينك وبين أمير المؤمنين؟

**أبو مسلم:** أيقدر أحد منهم علياً أغضاب أبي مسلم، وله ماله  
من أيادٍ عليهم.. ولكن الرجل الذي كنت أكن له  
الكثير قد مات ولم يعد هناك الكثير لأقوم به، وأن  
للشراع أن يطوى والسفينة أن ترسو.

**فاطمة:** أحقا ما تقول؟!

**أبو مسلم:** (يقف أبو مسلم ويسير بضع خطوات مشبكاً  
يديه خلف ظهره) فى بعض الأحيان أشعر أنى  
غريب عن نفسى ففى يوم أحب الخلود إلى  
الراحة والدعة، ولكن ما تكاد تشرق شمس اليوم  
التالى حتى أشعر فى كيانى ثورة وطاقة حتى  
إننى أطيّر الى المعامع طيراً، تفكيرى كله  
ينحصر فى الحرب، أعيش لأظفر بلحظات،  
لحظات النصر، لحظات خالدة، كل شىء يتوقف،

كل كائن يشخص، كل شئ يتضاغل، ولا يبقى  
إلا عظمة النصر، يكبر ويكبر ويملاً العالم، ويعلو  
بك، ويتزيين كل شئ تحت قدميك.. فأنا ظمان لا  
يرويني إلا النصر، جوعان لا يطمعني إلا الظفر.

**فاطمة:** كفى لأية ابنة فخرا أن يكون لها أب مثلك، لكم  
أتيه فخرا على أترابي بك، بؤاك الله ما تصبو  
إليه ورد كيد أعدائك في نحورهم.

**أبو مسلم:** ما أهون شأنهم، وما أقل جمعهم .. فليس هناك  
من يجراً على معاداة أبي مسلم (ينظر إلى  
زوجها) ما أصابك يا امرأة؟! ما هذا الشرود..  
ما يشغلك ومعك زوجك وابنتك؟.

**الزوجة:** (تتبه إليه) كلما علت منزلتك ازداد خوفي وقلقي  
عليك فحينما تأتي العاصفة لا تقتلع إلا كل  
مرتفع من الشجر.

**فاطمة :** (مدهشة) ما هذا الذي تقولينه يا أمي؟!

**أبو مسلم:** عجباً لك يا امرأة . (يقف ويسير متشامخاً إلى  
منتصف القاعة ثم يستدير إليها وينظر بقوة)  
أبعد ما صارت كل الأمور في تلك الدولة بيدي،

وصنعت ما صنعتة تخافين على.

**الزوجة:** (تواجهه) أنت كأجير يزرع فى غير أرضه، تزرع  
والحصاد لغيرك، وقد يطردك صاحب الأرض إذا  
ما توجس خيفة من أن تمتلك الأرض دونه فهى  
ليس دولتك ولا أنت أحد أبنائها.

**أبو مسلم:** (محتداً) لقد جننت يا امرأة.. إن كبرك قد أثر  
على عقلك وجعلك تخرفين حتى أنك لا تعين ما  
تقولينه (يرفع صوته إلى أعلى درجة فى جملته  
الآخيرة)

**الزوجة:** هذا دأبك.. إذا سمعت أحد لا يرضيك كلامه  
تصفه بالجنون .. ولكن ليس هذا صوتى وإنما  
صوت الحقيقة التى تأبى أن تستمع إليها.

**أبو مسلم:** أية حقيقة تلك التى تدعين قولها (يتصرف من  
أمامها ويجلس بثبات بعض الوقت ثم ينهض  
ناحية نافذة القاعة ويزيح الستار فتظهر بعض  
رؤوس الأشجار المتمايلة ثم يستدير إليها ويرفع  
نراعيه إلى فاطمة) أخبريها يا فاطمة أنى لست  
بأجير عند أحد وأن فضلى عظيم على كل من فى

تلك الدولة كبيرها وصغيرها، ولولاى ما سارت  
الأمر كما سارت .. أنا .. أنا (يرتج عليه) أنا  
حصار هذا الأمر كله.

**الزوجة:** وما الخليفة بجانبك؟؟

ألم أقل لك إنك كلما ارتفعت زاد خوفى  
عليك.

**أبو مسلم:** (يلوح لها بيده مستخفا بها فيما تقوله متكلفا  
الابتسام).

كفى .. كفى ..

**الزوجة:** لن أكف حتى تكف عن غيك وعن تماديك الذى قد  
يوردك صوارد التهلكة.

**أبو مسلم:** (متفجرا) ما هذا الذى يمجّه جوفك تلك الليلة.

أبعد أن محوت الظلم والخسف الذى كان قد ران  
على قلوبكم الذى أفقدكم آدميتكم، وبددت الذل  
والضعة اللذين كنتم مستغرقين فيهما وكنتم  
تعاملون كالحیوانات الجرباء تدفعون الضرائب  
عن يد وأنتم صاغرون، والبعض كان يبیت ليله  
على الطوى لا يملك قوت يومه، كنتم لا تملكون

من أمر أنفسكم شيئاً، جعلتكم تملكون زمام  
أنفسكم بل أزمة الأمور في تلك الدولة.. ما من  
ديوان إلا وبه فارس، قاد جيوش الدولة، جنودها،  
سيوفها، رجالها لقد أحييت آل ساسان بعد أن  
كانت جثة هامدة لا حراك بها، إن كل ما ترينه  
ظاهره عربى ولكن باطنه فارسى، قال به بسيفى  
هذا، انظرى إلى هذا السيف، لقد أحيى أمة  
كانت قد ماتت.

**الزوجة:** المجد والسؤود متأصلان في أمة آل ساسان منذ  
الأزل وإلى الأبد.

**أبو مسلم:** مجد وسؤود !! تلك الأشباح الهزيلة التي تتراعى  
لعبيد أحلامهم المريضة وأمانهم الكسيحة .. أين  
كان ما تتحدثين عنه وقت أن شربنا أجاج الذل  
وأكلنا حنظل الضيم؟ إن مجد العالم كله لعاجز  
على أن يدفع قطرة دم في عروقى، أو يحرك عضلة  
واحدة في كياني، إن أكثر الأمجاد شموخاً في  
سماء الخلود لأهون من أن تبني إنساناً، وأنا لا  
يشغلنى أمس وماضى آل ساسان، وإنما كل ما

يشغلنى ويورقنى يومى وغدى، ولسوف أقدمهما من  
ضخر الزمان لأحيا رافعا رأسى.

**الزوجة:** (ساخرة) تعيش كعربى أم فارسى ؟!

**أبو مسلم:** لا يهمنى لمن أنتمى، ولكن من ينتمى إلى، ولن  
أهتم بشئ فى الوجود إلا بكونى أبا مسلم  
الخراسانى لم أعد أحلم بشئ لأننى أنجيت  
أحلامى من مملكة الخيال وجسدتها فى الحقيقة،  
من أدنى خراسان الى أقصاها، بل فى فارس  
كلها والعراق، حقيقة واحدة تصرخ وتصدع كل  
ما من شأنه أن يقترب منها ليزيفها، تلك الحقيقة  
أنا ... أنا.

(يلتقط أنفاسه بصعوبة إلى أقرب مقعد يتهاوى  
عليه، تقف فاطمة بين أبيها وأمها وكانت أذناه  
وعيناها طوال الوقت محقة بأبيها وكأنه أمسى  
غريبا عليها).

**فاطمة:** (متضرعة لأمها) بالله عليك كفى عن هذا الحديث

الذى يستفز هكذا، وأنت يا قبلة روحى، وما  
ظنى بك تؤثر بك بضع كلمات من زوجة محبة لك

تود لو أن تمضى كل لحظة من لحظات عمرها  
بجانبك، وأن تحرص على شئ فلن تحرص مثلاً  
تحرص عليك فلا أستطيع أن أصف لك كيف تمر  
عليها الليالي وأنت بعيد عنها فى ميادين القتال.

**أبو مسلم:** تلك التى تنكر على ما أنا فيه كانت تساعدنى  
وتعضدنى وتبث روح الكفاح فى كيانى وقت أن  
كنت مغموراً لا قيمة لى، فمالها تدأب على أن  
تسك مسامعى كلما جلست إليها بهذا الحديث  
بعد أن أصبحت وزير آل العباس الأول.

**الزوجة:** (تكفك بعض قطرات الدمع ويصوت متقطع) لم  
أكن أدري أنك ستصير إلى ما صرت إليه.

**فاطمة:** إنها تخشى عليك المؤامرات والفتن من كثرة  
الذين قتلوا وكانوا معك ويحيطون بك، فهى  
ترتعش هلعاً كلما سمعت باسم أحدهم.

**أبو مسلم:** وألم تسأل نفسها.. لم بقيت أنا وقتل هؤلاء؟  
لأنهم غيرى، بقاء تلك الدولة مرهون ببقائى،  
وزهابى يعنى زهابها إنها عاجزة على أن تفهم  
ما صرت إليه.

ودائماً تعكر صفوى بهذا الخوف والقلق الذى لا  
أجد مبرراً له.

(تسود فترة صمت بين الثلاثة، الزوجة تكفكف  
دموعها، الزوج يعبث بمقبس سيفه بتوتر، والابنة  
تنقل بصرها بين الاثنين وأومات إلى أبيها،  
لينهض ليطيب خاطر زوجته ولكنه أعرض عنها).

**فاطمة:** (تجلس بجانب أمها وتأخذ يديها) من كانت لأبى

مسلم زوجة فلا تحزن ولا تخشى شيئاً، بل تنظم  
السعادة عقداً تحيط به عنقها، وبالفخر والاعتزاز  
تصنع تاجاً تضعه فوق رأسها، (تحاول الأم أن  
تجنب يمينها من يد ابنتها، ولكن تحكم قبضتها  
عليها) إن نجم أبى مسلم لا يعرف طريقاً سوى  
الصعود وسيوالى الصعود ولن يهوى أبداً، فقرى  
عيناً (تترك يد أمها وتتهض إلى والدها) نحن  
نفخر بالانتساب إليك، سماؤنا التى تظللنا،  
وأرضنا التى تقلنا، والملاجئ الذى نلجأ إليه،  
ورجلنا الذى نحتمى به مدمت لنا ولكل من  
اتخذك ملجأً وحصناً.

**أبو مسلم:** (يضعها إليه وقد سرى عنه حديثها) لكم أنت

راجحة العقل، ولكم أنا سعيد بك، فخير ما

يسمعه الأب من ابنته سمعته منك، وأجمل ما تقع

عين الأب على ابنته وقعت عيني منك، دمت لي

زهرة يانعة تملأ حياتي بعطر السعادة والفرح

(تومي بعينيها لوالدها ليطيب خاطر أمها).

**أبو مسلم:** (يذهب إلى زوجته ويقف أمامها مترددا) لا

تغضبني .. فمعدرة

**الزوجة:** (تجنب النظر إليه) لست بالغازية، ولن أحدث

إليك بعد ذلك .

**أبو مسلم:** (ينظر إلى ابنته فتشير إليه أن يواصل محاولته

لاسترضائها) ألم أقل لك معدرة (متكلفا الغضب

ثم يبتسم لها ابتسامه عريضه، فلا تملك إلا أن

تبادله الابتسامه).

**فاطمة:** (تجمع بين والديها وتقبلهما) هكذا عاد آل

الخراساني إلى سابق عهدهم من الوئام

والانسجام.

**ابو مسلم: (ضاحكا) هيا ناوى إلى فراشنا فقد تقدم بنا  
الليل وأوشبك الفجر على البرزوخ.**

**( ستار )**

## المنظر الرابع

قصر (بهرام شوس) يجلس  
هو وأصدقائه فى انتظار أبى  
مسلم الخراسانى، وقد أعد  
القصر إعدادا يتناسب وزيارة  
الزائر الكبير، ذى المقام  
الرفيع.

رستم: (ناظرا من نافذة القاعة) ألم يتأخر أبو مسلم ؟  
اسفنديار: لم يحن ميعاده بعد فهو يتحرى الدقة فى كل  
شئ ولكن لم أنت قلق هكذا ؟  
رستم: لا أدرى.. إن هذا الرجل يهزنى من الأعماق  
وأعماله الجلية تبوؤه مكانة لا يسمو إليها أحد  
مطلقا.

**بـهلـوان:** لا تسرف في أمانيك أيها الصديق العزيز، ولا تنس أن هناك عقبات تقف أمام قائدنا لتصنع له حدا لا يمكن تجاوزه.

**رستم:** (متعجبا) كيف؟!

**اسفنديار:** أو تظن أن هناك شيئا يستعصى على أبي مسلم.

**بـهلـوان:** بل أشياء.

**بـهـرام:** (يقترِب من بهلوان ويضع يده فوق كتفه) إن لك

لذكاء وسعه أفق لا يجتمعان لأحد من الجالسين،

وأیضا تعلم ما يفكر فيه العرب، وما تجيش به

صدورهم من عواطف ونوازع، لذلك تجدنا

مجبرين على أن نسمع لك، ونضع رأيك، في

منزلة خاصة (ينظر إلى الجالسين) رغم أن

البعض هنا لا يطيب له الإقرار بذلك، ولكن إذا

كنا نعمل لعودة مجد أمة... فينبغي أن نروض

أذاننا لنسمع من نكن له مقدارا لا بأس به من

الضيق والحسد وعلينا أيضا ألا نجعل هوانا

يوثر على أحكامنا، فقد خاب من جعل هواه له

حكما، وأسلس قيادة لعاطفته (يقبل على بهلوان)

أخبرنا بما تجود به قريحتك.. ما هذا الشيء  
الذى يقف فى طريق أبى مسلم؟

**بهـلـوان:** (ينظر بشماتة إلى من حوله ويسير بينهم واضعاً  
يده ظهراً على بطن خلف ظهره) إنه ليس  
بعربى، وليس من بيت النبوة لا ينتسب إليه لا من  
قريب ولا من بعيد. (يسود الصمت بينهم).

**اسفنديار:** لقد أسرفنا فى أمانينا .. لم لم نفكر فى هذا  
من قبل؟!

**بهـلـوان:** ألم نكن نعرف ؟  
كنتم تعرفون كل شئ، ولكن الإنسان فى العادة  
ليس مغرمًا بالتفكير فى العقبات التى تقف فى  
طريق أبى مسلم لأن من شأنها أن تثبطه  
**رستم :** تلك ليست بالعقبات التى تقف فى طريق أبى  
مسلم.

**بهـلـوان:** (ضاحكاً) بل قل فى طريقنا.

**رستم:** أنا لا أؤمن بما تقوله.

**بهـلـوان:** إذن أخبرنى بريك، كيف نزيل هاتين العقبتين؟

**رستم :** لا أدري .. ولكن أبعد كل ما فعلناه، نقف عاجزين، لابد وأن يكون هناك حل .. أما ما هو؟ فلا أدري.

**بهرام شوس:** (ينهض فجأة من على مقعده، ويبتسم ابتسامه عريضه ويومئ برأسه إلى الجميع ويتجه ناحية بهلوان).

بهلوان .. أخبرني لو أن بثوبك بعض الفتوق ماذا ستفعل.

**بهلوان:** أستبدله بأخر خال من الفتوق.

**بهرام شوس:** وإن لم يكن لديك جلباب آخر.

**بهلوان:** (متعجبا) أقيم بقرية.

**بهرام:** (يعود إلى الجلوس والأنظار كلها معلقه به) وهذا ما ستفعله مع أبي مسلم.

**أسفنديار:** أيرتدى أبو مسلم ثيابا ممزقة؟!

**رستم:** زد كلامك وضوحاً أيها الدهقان .

**بهرام شوس:** أما من ناحية نسبه فمن السهل أن نأتى له بنسب عربى ولاسيما سيما وأنه أمضى حياته كلها بين بنى العباس، وفيما يخص نسبه النبوى

فمن السهل إلاتخاب اليه، بأن يتزوج بامرأة من  
بنى العباس، واذا ما طلب أبو مسلم ذلك فليس  
أبو مسلم من السهل أن يرفض طلبه وله ماله من  
أيادٍ بيضاء عند آل العباس.

**اسفنديار:** إذا كان بيتنا من يفكر هكذا، فلا أظن أن شيئاً  
سيقف في طريقنا.

**رستم:** كنت أوّمن بوجود عم، ولكن لم أكن أعرفه،  
ويكفى إيماني هذا.

**بهرام شوس:** قبل كل شيء لنثق بأنفسنا، فتلك الثقة هي  
الجواب الذي سنصل به إلى أهدافنا.

**بهلوان:** أرى أنه جواد جموح قد يورد صاحبه موارد  
التهلكة.

**(ينظرون إليه باذراء ونقاد صبر).**

**رستم:** أهنأك شيء آخر لم نكن فكرنا فيه؟

**بهلوان:** إذا ما سعينا في إيجاد نسب عربي لأبي مسلم،  
وأظهر نية الزواج من امرأة من بنى العباس، ألن  
يثير هذا الشك عند البعض ولا سيما في هذا  
الوقت بالذات.

**بهرام شوس:** ما رأيك أنت ؟

**بهلوان:** أرى أن نجاح مساعينا متوقف على ذكاء الخليفة الجديد فإذا كان ذكيا فلا أمل لنا، أما إذا كان محدود الذكاء سوف يحالفنا التوفيق... وإن كنت لا أشك في مقدار ذكائه.

**بهرام شوس:** خير من يحكم على الخليفة الجديد هو أبو مسلم نفسه.

**بهلوان:** ولكن كيف ستقنعون أبا مسلم بالزواج من امرأة من البيت العباس،

**بهرام شوس:** أبو مسلم أطوع من خاتم في إصبعنا، أما من التي سيتزوجها؟

(يدخل الحارس ويعلن عن قدوم أبي مسلم، فتحدث حركة غير عادية في القاعة، ويسرع بهرام شوس إلى الخارج لاستقباله ثم يدخل أبو مسلم ووراؤه بهرام شوس وأبو داود خليفة أبي مسلم على خراسان، وأبو إسحاق رئيس الحرس وأصدقاء أبي مسلم نيزك ومالك بن الهيثم وسنباذ).

**أبو مسلم:** (يسير في خيلاء ويده على مقبض سيفه) مرحى بالرفاق لقد مضى وقت طويل لم أأتِ الى هنا، وقد أثرت أن أسعد برفقتكم بعض الوقت قبل أن أترك خراسان إلى الكوفة.

**رستم:** (يتقدم نحوه مصافحاً ومنحنياً) نحن الأكثر سعادة وسروراً برؤيتك أيها القائد العظيم.

**بهرام شوس:** (يشير إلى المقعد الكبير في القاعة) نحن ممتنون أن تفضلت بزيارة قصرنا وهذا اليوم من الأيام المشهودة في تاريخ القصر أن وطأت أرضه قدم القائد المظفر.

**أبو مسلم:** (ضاحكاً) ولكن هذا المقعد لصاحب القصر.

**بهرام شوس:** الأولى بالمقعد وبالقصر صاحب خراسان كلها، تفضل أيها الضيف الكريم.

**أبو مسلم:** إذن تفضلوا أيها الرفاق.

**بهلوان:** ولكن القائد العظيم لم يمض سوى القليل من الأيام في خراسان .. أهناك شئ جعلكم تودون الرجوع إلى الكوفة بتلك السرعة؟

**اسفنديار:** لابد وأن يكون قد حدث أمر جلل يستدعى وجودك هناك.

**رستم:** ومن للأحداث الجليّة غير أبي مسلم.

**أبو مسلم:** كنت أود أن أمكث وقتاً أطول .. ولكن وصلتني رسالة من أبي جعفر يستقدمني على وجه السرعة.

**(يثور جدل ونقاش بصوت خفيض)**

**بهرام شوس:** نتمنى أن يكون خيراً ما استدعيتكم لأجله.

**أبو مسلم:** ليس بالخير .. فقد حدث ما كنت أخشاه وما صارحتكم به وقت كنتم بزيارتي، لقد خرج عبد الله بن محمد بن علي ابن الاخ.

**بهلوان:** ليس بعجيب، فقد كان متوقعا حدوثه، فقد خير ابو العباس أعمامه وإخوانه للخروج للإتيان برأس مروان بن محمد الأموي وقطع على نفسه عهداً أن من ينفذ هذا سيكون ولي عهده.

**أبو داود:** وقد نفذ عبد الله بن محمد هذا الأمر وأتى برأس محمد بن مروان.

- بهلوان:** ويفاجئ عبد الله بعد ذلك أن الأمر خرج من يده بعد موت أبي العباس إلى ابن أخيه أبي جعفر.
- أبو مسلم:** وجن جنون عبد الله ونزل بجيشه (حران) شاقا العصا على أبي جعفر مطالبا بحقه في الخلافة.
- اسفنديار:** ولكن .. ألم يوص أبو العباس قبل موته لأخيه أبي جعفر؟
- أبو مسلم:** بلى، ولكنه أوصى من قبل لمن يقضى على مروان الأموي وبمقتضى تلك الوصية فأبو جعفر معتد على حق عمه عبد الله.
- بهلوان:** وبمقتضى وصيه أبي العباس قبل موته فعبد الله يريد أن يغتصب حق ابن أخيه.
- اسفنديار:** ولكن لم فعل أبو العباس ذلك؟ فإن هذا قد يصدع البيت العباسي.
- بهلوان:** ربما لم يكن يريد أن يخرج الخلافة عن أبناء أبيه محمد إلى أعمامه أو أبناء أعمامه.
- أبو داود:** أو إن أبا العباس رأى أن أبا جعفر أصلح من عمه.
- أبو مسلم:** (ناظرا إليه بقوة) لا .. لا أظن ذلك.

**بهلوان: كيف ؟**

**(لا يجيب أبو مسلم وتمضى فترة صمت)**

**بهرام شوس: ولكن أى الرجلين على حق ؟**

**أبو مسلم: الأقوى.**

**رستم: ألا يمكن أن يصلا إلى اتفاق وإلا فسيقع ضرر**

**عظيم على البيت العباسى، وسيقع الناس فى**

**حيرة .. فإلى من سينحازون، فقد كانوا مع**

**العباسيين، أما الآن فمع من سيكونون، وإلى أى**

**جانب سينحازون ؟**

**أبو مسلم: وهذا ما جعلنى أفكر ألا البى دعوة أبى جعفر،**

**وأبقى هنا حتى يقضى أحدهما على الآخر بدون**

**أن أتورط بينهما.**

**رستم: نعم الراى رأىك.**

**أبو داود: تمكث هنا فى خراسان، حتى يقضى الله أمرا**

**كان مفعولا، ثم تذهب مبايعا المنتصر.**

**اسفنديار: وبذلك نكون بعيدا عن ساحة الصراع.**

**نيزك: (فى نبرات هائنه وهو يتجه ناحية المنضدة يلتقط**

**قدح شراب) ولكن هذا ليس العهد بأبى مسلم أن**

تخلو الساحة منه وإن خلت فهناك شيء في الأمر.

**أبو مسلم:** (غاضبا) هذا الأمر بين العم وابن أخيه فما شأنى أنا، وكفى ما قدمته لهم .

**أبو نصر:** إنى أستصوب رأى أبى مسلم فى الابتعاد عنهما حتى يصير الأمر لأحدهما، وإن هذا لن يضر مكانة أبى مسلم فكل ركن من أركان تلك الدولة يشهد له.

**نيزك:** كل ما فعله أبو مسلم لن يعدل ما يجب أن يفعله الآن.

**أبو نصر:** كيف هذا؟

**نيزك:** ألا تجيب دعوة أبى جعفر فهذا خذلان لصاحب الأمر فى الدولة وسيكون فى نفسه شيء منك.

**أبو مسلم:** ليفعل ما يفعله فلن يقدر على شيء.

(تسود فترة صمت من أثر جملة أبى مسلم)

**نيزك:** أنا لا أنظر إلى الأمر هكذا ولكن (ويشير إلى أبى مسلم وإلى بهرام شوس وأبو نصر فيقترب كل منهم ويمدون أعناقهم إليه ويهمس إليهم) من

سيحارب مع أبي عبد الله بن محمد؟

أبو نصر: جيشه بالطبع.

نيسرك: مم يتكون؟

بهرام شوس: من العرب.

نيسرك: ومم يتكون جيش أبي مسلم؟

أبو نصر: من الخراسانيين، إن لم يكن كله فمعظمه.

نيسرك: وإذا انتصر عبد الله على أبي جعفر، فإلى من

يعود فخار النصر وإلى من يؤول الأمر؟

أبو نصر: إلى العرب.

نيسرك: وإذا كان النصر في جانب أبي جعفر المنصور،

فإلى من يعود فخار النصر؟

بهرام شوس: إلى قائد الجيش، إلى أبي مسلم.

نيسرك: فالمعركة ليست بين عبد الله وبين أبي جعفر، بل

بين العرب ومعهم عبد الله وبين الفرس ومعهم

المنصور .. رأيت أنك لا بد أن تتواجد في

الساحة بل تكون المنتصر.

(يعتدل الجميع في مقاعدهم وقد علت وجوههم

ابتسامة عريضة وذایل أبو مسلم الغضب)

**أبو نصر:** تكلتك أمك يا نيزك .. من أين لك بتلك القريحة العبقرية ؟

**بهرام شوس:** أين كان غائباً عنا كل هذا ؟!

**أبو مسلم:** إن نيزك خير من يعتمد عليه (مخاطباً رئيس حرسه) يا أبا إسحاق، لتصدر الأوامر إلى الجيش ليستعد ويأخذ أهفته على الفور، فسننفذ السير غداً إلى الكوفة.

**أبو إسحاق:** سمعاً وطاعة سيدي القائد .. ولكن هناك بعض الألوية متفرقة في بخارى وسمرقند.

**أبو مسلم:** لترسل إلى كل جندي في فارس ليكون على أهبة الاستعداد غداً ومن يتأخر ليلحق بنا، فأمامنا معركة ولا نود أن نكون الخاسرين فيها.

**سنبل:** ها هي صفحة جديدة تضاف إلى سجل أبي مسلم لترفعه درجة في سلم المجد.

**أبو مسلم:** (فصاحكا) لا تصدر حكماً حتى ترى علام ستسفر المعركة.

**سنبل:** إن النصر يسير أينما سرت، ويحط رحاله أينما حللت.

أبو مسلم: بارك الله فيكم.

بهرام شوس: ولكن بيد وإنك ستطيل المقام هناك.

أبو مسلم: نعم فتلك معركة وقد تستغرق وقتا طويلا.

بهرام شوس: (يحدثه بصوت خفيض بينما الجميع يتحدثون في أمور شتى) ألا ينبغى أن يكون لك بيت تسترح فيه مما تجده في ساحة القتال.

أبو مسلم: إن بيتي هنا، ولا يمكن أن أأخذ أهلى معى هناك.

رستم: ولم لا يكون لك بيت هناك كما لك بيت هنا؟

أبو مسلم: أتقصد أن أتزوج؟!

بهرام شوس: ليس زواجا للزواج.. ولكن لأشياء أخرى.

أبو مسلم: لا أفهم مما تقوله شيئا !!

بهرام شوس: نريد أن تكون الأواصر التى تربطك بالبيت أواصر وطيدة، ليست تلك الأواصر التى تربط بينهم وبين قائد عظيم يجلب لهم النصر ويوطد لهم الأمر، نريد أن تكون فردا من البيت العباسى لك مالهم وعليك ما عليهم، ولن يتأتى ذلك إلا بزواجك منهم.

**أبو مسلم:** (متعجبا) أجننت يا بهرام!! أتزوج .. ومن البيت

العباسي !!؟

**بهرام شوس:** الجنون ألا تفعل ذلك.

**أبو مسلم:** أنسيت من أنا ومن هم، أنا فارسي، وهم من

بيت النبوة.

**بهرام شوس:** ومن أجل هذا يجب أن تتزوج، ومنهم.

**أبو مسلم:** (يدير يده حول مقبض سيفه بتوتر ثم يقف

مفكرا).

لا أظن رجال البيت العباسي يوافقون على زواج

نسائهم من رجال خارج البيت العباسي. فما

بالك إذا كان من يطلب ذلك فارساً أو غير عربي.

**بهرام شوس:** ومن قال إنك غير عربي.

**أبو مسلم:** (متعجبا) من قال إنني غير عربي !!

**بهرام شوس:** أنت عربي وأبوك عربي ولو شئت جدك أيضا..

**أبو مسلم:** .....

**بهرام شوس:** من الغد سيسري وينتشر ويملاً الآفاق خبراً أن

أبا مسلم من ولد سليط.

**أبو مسلم:** (مبتسما في سخرية) يا لك من رجل خبيث

ماكر، ولكن أوتظن أن هذا يكفي ليقبل بنو

العباس زواجي من إحدى نسائهم؟

**بهرام شوس:** لا، لن يكفي بالطبع، ولكن انتصارك على عبد الله

سيكون أكبر مقنع لهم ليوافقوا على زواجك من

إحدى نسائهم.

**أبو مسلم:** (متريدا) لا، اضرب صفحا عن هذا الأمر، فإنه

قد يضر أكثر مما ينفع.

**بهرام شوس:** فلنضرب صفحا عن كل ما قلناه إذا أردت ذلك،

ولكن فكر في الأمر، إنك رغم ما قدمته لهم

مازلت عنهم غريبا، ومثلك ينبغي أن يشرك في

الأمر.

**أبو مسلم:** أكثر من هذا.. إن خراسان كلها بيدي، والجيش.

**بهرام شوس:** اليوم، ولكن غدا ستكون في يد من ؟

وهل أمنت رضاهم عنك، فقد مات من شهد معك

الكثير من المعارك وشهد لك قد مات، وأتى آخر

قد يجحدك ويغبتك، ولم تضع نفسك في مهبط

الريح وفي يد الأقدار، والكيس من عمل لغده...

أتشك في إخلاصنا لك وتفانينا في خدماتك؟

**أبو مسلم:** (مفكرا) لا أشك في ذلك .. ولكن ..

**بهرام شوس:** (مقاطعا) ولكن فكر قليلا في الأمر وفيما قلته

لك. (يقف في منتصف القاعة) والآن لنحتفل

بوجود القائد المظفر معنا الليلة (يصفق وتدخل

الراقصات والمغنيات والخاديمات حاملات كل مالد

وطاب من الطعام والشراب).

(ستار)



## الفصل الثاني



## المنظر الأول

في قصر (الهاشمية) بين  
الكوفة والحيرة الذي بناه أبو  
جعفر المنصور، يجلس في  
البهو بعض أفراد البيت  
العباسي، عيسى بن موسى،  
وعيسى بن علي عم المنصور،  
وقثم بن العباس، وصالح بن  
علي، وبعض خدما أبي جعفر  
المنصور:

جعفر بن حنظلة والحسن بن  
قحطبة وسالم بن قتيبة وأبو  
حميد المروزي وإسماعيل  
بن علي، وشاعر المنصور أبو  
دلامة (زبد بن الجون).

**أبو دلامة:** (مضطرب في ملابسه الفضفاضة والقلنسوة  
الكبيرة الحجم على رأسه، وحمالة السيف التي  
يرفعها دائما حتى لا تلامس الأرض) لا أدري ما  
الداعى إلى تلك الثياب.. فما ضر أمير المؤمنين  
لو أعفانى منها،

**عيسى بن علي:** (ضاحكا) وما الذى يضايقك منها أيها الشاعر  
الماجن.

**أبو دلامة:** ماذا يضايقنى منها؟! عجباً لك، وكأنك سعيد  
بها، إنى أسير واضعاً إحدى ذراعى فوق رأسى  
خوفاً من سقوط القلنسوة والآخر على حمالة  
سيفى كى لا أتعثربه، وإذا ما دخلت على  
زوجتى أصابها الفزع مما ترى فإنها تظننى  
عفریتاً من الجن تسربل بسرابيل مدهونة  
بالسواد، ولكن لا حيلة لنا فى الأمر، فما يأمر به  
أمير المؤمنين مطاع، ولو أراد أن نغير جلودنا  
لغيرناها.

**إسماعيل بن علي:** حقاً، لقد تغيرت أمور كثيرة منذ أن تولى أبو  
جعفر الخلافة من مدة وجيزة.

عيسى بن موسى: نعم وما حدث لانفقه سببا له.

قثم بن العباس: (يخلل أصابعه في لحيته) أى تلك الأمور التى لم تفقه سببا لها.

عيسى بن موسى: تخلص أبى جعفر من ابن الجهم، وإبعاده للربيع بن يونس، والحرب الدائرة بينه وبين عبد الله، وتلك الشدة التى يأخذ بها الولاة فى جميع الأقطار، وتلك الهوة التى ازدادت اتساعا بيننا وبين العلويين.

قثم بن العباس: عجباً لك، وكأنك تريد أن تفهم ما يحدث حولك.

عيسى بن موسى: (غاضباً) ما تظننى؟

قثم بن العباس: لا تغضب، ولكن لتعلم أن كل أمر اتخذهُ أبو جعفر وسيخذه له

ما يبرره، وفكر قليلاً فيما اتخذهُ إزاء هؤلاء الذين ذكرتهم ستجد أنه أصاب عين الحقيقة.

عيسى بن موسى: لقد عمل ابن الجهم مع أبى العباس رحمه الله، أراى أبو جعفر ما يريبه منه.

سالم بن قتيبة: نعم فقد كان هواه مع الخرساني.

**عيسى بن موسى:** وما فى ذلك؟ ألم يتفان الخرسانى فى خدمتنا منذ زمن بعيد.

**سالم بن قتيبة:** بلى، ولكن الولاء والطاعة لأمير المؤمنين وليس لأحد غيره.

**عيسى بن موسى:** عجباً، لأن يكون الرجل على هوى الخرسانى يستوجب ذلك التخلص منه؟!!

**جعفر بن حنظلة:** (يلطم أطراف العباءة حوله) هناك أمر يحوك فى صدرى وإنه ليقضى مضجعى .. أليس فيكم من يريحنى منه.

**أبو دلامة:** (يسير متعثراً فى ثيابه متجهاً ناحية الباب) لقد سئمت من الجلوس، سأذهب لأتجول.

**أبو حميد:** (ضاحكاً) نعم، فليس فى القصر إلا الماء القراج، وتريد أن تقضى وطرك من الخمر أيها الفاسق الماجن.

**أبو دلامة:** يا رباه ألا يكفى أمير المؤمنين (يخرج من الباب واضعاً أحد ذراعيه على رأسه والآخر على حمالة سيفه).

**سالم بن قتيبة:** (متحدثاً إلى جعفر بن حنظلة) ما الأمر الذي يقضى مضجعتك؟

**جعفر بن حنظلة:** أتدرون أن في نفس أمير المؤمنين شيئاً من الخرساني؟

**عيسى بن علي:** إن هذه الصدور تخفي الكثير، وقد تجد لها مخرجاً إن عاجلاً وإن أجلاً في كلمة عتاب أو لوم، فلا يخلو الأمر من هذا حتى بين أشد الناس قرابة واتصالاً.

**جعفر بن حنظلة:** لا، إن ما في صدر أمير المؤمنين شيء لا يمحوه العتاب أني أستشف في صوته إذا تحدث عنه نبرة غريبة لم أألفها منه وألمح في عينيه ظلالاً كثيفة تزداد يوماً بعد يوم.

**سالم بن قتيبة:** (ينهض ويسير إلى منتصف البهو مفكراً) إن ما يقوله جعفر فيه الكثير من الحق، لقد علا نجم الخرساني حتى أصبح مافي يده من أمور الدولة أكثر مما بأيدينا، وإن النفس أمارة بالسوء.

**عيسى بن موسى:** (يقف ضاحكاً) مالذي أسمع، إن أمير المؤمنين لم ير هناك أفضل ولا أصلح من الخرساني

ليقود الحرب ضد عبد الله فإذا كان هناك شيء  
مما تتخيلانه أكان أنفذه إلى عبد الله ؟

سالم بن قتيبة: أتدرى أن ما تقوله أنت يدعم ويقوى ما نقوله.

عيسى بن موسى: كيف ؟

سالم بن قتيبة: لم اختار أمير المؤمنين الخرساني دونا عن بقية  
قواده ؟

عيسى بن موسى: إنه أقواهم وأفضلهم وأمهرهم و ....

سالم بن قتيبة: (مقاطعا) أليس هذا بكاف أن يعكر صفو أبي  
جعفر من ناحية الخرساني.

عيسى بن موسى: كيف بريك هذا !! لانه أفضل القواد، واستخدم  
مهارته في خدمة البيت العباسي أهذا يعكر  
صفو أبي جعفر.

عجبا والله !!

سالم بن قتيبة: استخدم عبقريته ومهارته في خدمة البيت  
العباسي بالأمس ويستخدمها اليوم أيضا، أما  
ماذا يفعل غدا بعبقريته وبهذا الجيش الجرار  
الذي يطيعه كخاتم في إصبعه، فلا أحد يستطيع  
أن يتنبأ عما يسفر عنه الغد.

**عيسى بن موسى:** (ضاحكا ويضرب كفا بكف) لا أدري كيف تفكرون، الرجل لم يحدث منه ما يريب و ...

**أبو حميد:** (مقاطعا) إن الامور تتضح شيئا فشيئا .. إن ما تقولانه صواب لقد تكررت زيارتي لبلاد فارسي في الأونة الأخيرة وما لاحظته أن الرجل اغتر بما صار اليه، ولا أخفيكم سرا، إنه لا ينظر إلى أبي جعفر كما كان ينظر إلى أبي العباس وإنه ليتجرا في بعض الأحيان بالقول على أمير المؤمنين.

**مسالك بن علي:** لا يشغلكم أمر الخرساني بقدر ما يشغلكم عصيان عبد الله وشقه العصا على أبي جعفر، فإذا فرغتم من عبد الله فتجادلوا ما شئتم في أمر الخرساني.

**قثم بن العباس:** نبتة غريبة زرعناها في أرضنا ورويناها حتى استغلظت وأستوت على سوقها، وإنها ستتفرع على المدى الطويل وتستوطن وقد يؤول لها الأمر ونصبح نحن الغرباء.

اسماعيل بن علي: أَلَمْ نَعَادْ كُلَّ مَا هُوَ عَرَبِيٌّ وَنَحْتَضِنُ كُلَّ مَا هُوَ  
أَعْجَمِيٍّ وَاتَّخَذْنَاهُمْ سَيُوفًا عَلَى رِقَابِ أَبْنَاءِ  
عُمُومَتِنَا مِنَ الْعَرَبِ.

عيسى بن موسى: نعم.. ولكن بدون ذلك السيف ما قامت قائمة  
لبني العباس وكان لابد من قطع تلك الرقاب التي  
كانت تنفرد بالأمر دوننا.

قثم بن العباس: إن كل شيءٍ نَقَمْتَهُ إِذَا مَا عَارِضٌ أَهْوَاغُنَا حَتَّى  
وَلَوْ كَانَ فَاسِدًا.

أَصْبَحْنَا لَا نَهْتَمُ إِلَّا بِمَا يَخْصِنَا وَمَا يَنْفَعُنَا حَتَّى  
لَوْ أَضَرَ الْآخَرِينَ تَحَالَفْنَا مَعَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَبْنَاءِ  
جَنْسِنَا، وَكُلَّ حَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ (يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
مَبْتَسِمًا) دَعَوْنَا نَعْلُقَ أَمَالِنَا عَلَى أَمِيرِنَا فَكُنَّا ثَقَّةً  
وَإِيمَانًا بِهِ.

(تسمع أصوات بالخارج ويدخل الحارس معلنا  
عن قدوم أمير المؤمنين، ويدخل بقامته المديدة  
يرفل في ثيابه وخلفه وزيره (أبو أيوب المورياتي)  
ووالى الشرطة (المسيب بن زهير) وكبير الحرس  
(عثمان بن نهيك) والحاجب (الربيع بن يونس)

**أمير المؤمنين: (رافعا يده اليمنى) سلام عليكم بنى العباس.**

**قثم بن العباس: (متقدما إليه) أصلح الله حال الأمير.. ألم يصل**

**البريد بأخبار من ميدان المعركة بعد؟**

**أمير المؤمنين: (واضعا سبابته على جانب رأسه، ومستندا**

**بمرفقه على ذراع عرشه وتجلل محياه ابتسامة**

**هادئة، وينظراته الثاقبة ينتقل بهدوء وثبات**

**بينهم) اطمئنوا .. فما قدر سيكون.**

**عيسى بن علي: أما أن لعبد الله أن يعود ويقلع عن غيه، أكان**

**يظن أحداً نقاتل ونحارب فرداً منا، ونقاتل**

**بعضنا، وما ضرره أن تكون أنت الأمير أو أنا أو**

**هذا أو ذاك ماضره أليست الخلافة عربية،**

**أليست بيد بنى العباس ألم يجاهد كل فرد منا**

**ويضحى كي تعود إلينا.. فإذا عادت واستقرت**

**فى فناء بيتنا يحدث ماحدث، إن ما أقدم عليه**

**عبد الله لخطر حقا، إنه قمين أن يجعل الأمر فى**

**أيدينا متذبذباً.**

**أمير المؤمنين: اطمئن فستظل عربية، وستظل بأيدينا لا بيد**

**غيرنا.**

**أبو دلامة:** (يدخل مترنحا حتى يصل إلى منتصف القاعة  
فيتعثر في ثيابه وتسقط قلنسوته على الأرض  
فيمد يده ليأخذها وكنا نرجى من إمام زيادة.

فجاء بطول زاده في القلانس تراها على هام  
الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس (ينهض  
ويضع القلنسوة على رأسه) هذا ما أخذته من  
أمير المؤمنين.

**عيسى بن موسى:** (ضاحكا) قاتلك الله أيها الفاسق (ملتفتا الى  
أمير المؤمنين) اعف عنه يا أمير المؤمنين.

**أبو دلامة:** (يثب من على الأرض حينما سمع بأمر المؤمنين  
فيسقط ثانية وينهض وقد تحول سيفه إلى بيره)  
أأميرنا هنا (ينحنى ناحيته) عفوا... حفظ الله  
الأمير ورعاه حفظ الله الأمير ورعاه.

**أمير المؤمنين:** (ضاحكا) اقترب يا أبادلامة.

**أبو دلامة:** حاشا لله يا مولاي .. حاشا لله يا مولاي

**أمير المؤمنين:** مما تخاف؟

**أبو دلامة:** لا أستطيع أن أطاول بهاكم وسناكم يا مولاي.

**أمير المؤمنين:** وكيف حالك؟

**أبو دلامة:** لا يسر عدوا، ولا صديقا.

**أمير المؤمنين:** كيف هذا ؟

**أبو دلامة:** (مشيرا إلى نفسه) كما ترى يا مولاي أصبح

وجهي في وسطى، وسيفي على ردفى ونبذت

كتاب الله وراء ظهري وصبغت بالسواد ثيابي،

وبنيت برجا فوق رأسي.

**أمير المؤمنين:** (ضاحكا) ولم كل هذا ؟

**أبو دلامة:** طاعة لأمير المؤمنين .. ولا يشقى أحد بطاعته.

**أمير المؤمنين:** وما تعمل الان ؟

**أبو دلامة:** أحتبى بفنائكم.

**أمير المؤمنين:** إذن ينبغي أن نبحث لك عن عمل (مشيرا الى

والى الشرطة) يا مسيب عليك بأبى دلامة فأرسله

إلى ميدان المعركة وليضاف إلى الجيش.

**أبو دلامة:** (وقد جحظت عيناه وفقر فاه ولوى عنقه) ميدان،

وقتل ودم وموت... مولاي (يقترب ويجثو على

ركبتيه) ناشدتك الله.. انى أشقى بحمل السيف

(يبحث عنه فلا يجده، فيدور حول نفسه حتى

يمسك بمقبضه) فكيف بى باستعماله.. لا يا

مولای إلا هذا .

(الجميع يضحكون).

أمیر المؤمنین: لن أعفیک من هذا.

أبو دلامة: (یقترّب منه ویسر إلیه) إذاً لا مناص بمکاشفتک

بالسر الذی کنت أود ألا یعرفه أحد .. مولای

إنی مشؤم، (یتجه إلی الجالسين ویصوت مرتفع)

نعم .. لا یظن ظان إنی أخشى علی نفسی لا

والله .. ولكنی أخشى علی جيش أمیر المؤمنین

أن یحل علیه شؤمی (یتجه إلی أمیر المؤمنین) لم

أکن أود أن أجهر بهذا السر ولكنک أجبرتني علی

هذا.

أمیر المؤمنین: لا تخف فیمنی یغلب شؤمک (مشیرا إلی والی

الشرطه) خذه یا مسیب (یخطونحو أبی دلامة

ویمسکه من مخنقه).

أبو دلامة: (یتخلص منه بجهد) اترکني .. أوسعّد دائماً

بإلقاء الناس فی الهلاك (یتجه نحو أمیر

المؤمنین) یا أمیر المؤمنین أنى لمشفق علی هذا

العدد الكبير من الجند أن یحل علیهم شؤمی

وإني والله لوأثق أن شؤمي يغلب يمنك فإنني  
أعرف وأدري به، وعلى كل فإنني سأذهب إلى  
الميدان ولكن لتعرف أولا أنني اشتركت مع تسعة  
عشر جيشا هزموا كلهم، وكانوا يبحثون عن  
سبب هذا، ولم يعرفوا ولكني كنت أعرف، لأنني  
أنا السبب، فإن رأى الأمير أن يكون جيشه هو  
العشرين فليفعل فإنني لست بمانع.

**أمير المؤمنين:** ولكن بماذا تقابل عفوى عنك ؟

**أبو دلامة:** (اعتدل في وقفته وسوى من ملابسه وأخذ يخطو  
في البهو مفكرا) بأجمل وأبدع القول .. بالشعر  
يا مولاي:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم  
قوم ل قيل اقعدوا يا آل عباس  
ثم ارتقوا في شعاع الشمس  
كلكم إلى السماء فأنتم أطهر الناس.  
القائم المنصور رأسكم..  
فالعين والأنف والأذنان في الرأس.  
(تعالى أصوات الاستحسان)

- عيسى بن موسى: قاتلك الله من شاعر.. إنك لتستحق العفو حقا.
- عيسى بن علي: (مخاطبا أبا جعفر) لقد كثر شرود وتفكير أمير المؤمنين في الأونه الاخيرة.
- قثم بن العباس: أعباء الخلافة .. إنها لتتو بالعصبة أولى القوة.
- أمير المؤمنين: (واضعاً يده على بطنه) لعن الله هذا الألم.. لا يتركنى إلا حالما يعود إلى.
- قثم بن العباس: ترفق بنفسك يا أمير المؤمنين.
- أبو أيوب: لقد أرسلنا في استقدام رجل من نيسابور، يقال إنه من أمهر الأطباء.
- أمير المؤمنين: (مطوحاً بيده) ماذا سيفعل غير ما فعله الذين قبله .. إلى بيعض الماء.
- (يدخل الخادم ويبيده صفحة من المعدن وعليها قدح وإبريق وفي أثناء ذلك يدخل الحاجب ويعلن عن قدوم (خازم بن خزيمة) أحد قواد المنصور.
- عيسى بن موسى: لاشك إنه قادم بخبر من ميدان المعركة.
- خازم بن خزيمة: (يرتدى عدة الحرب وعليه طبقة من الغبار من أثر السفر) سلام الله على أمير المؤمنين.

**أمير المؤمنين:** (واضعاً سبافته على جانب رأسه) ما وراءك يا خازم؟

**خازم بن خزيمة:** (يتنفس بصعوبة وقد بلل العرق جبينه) خير يا مولاي لقد انتصر جيشك.

**عيسى بن موسى:** (واقفا ورافعا يديه) وما النصر إلا من عند الله.

**صالح بن علي:** إن ينصركم فلا غالب لكم.

(هالة من الابتهاج تعم القاعة، ويهني بعضهم

بعضاً بينما أبو جعفر جالس لا يتحرك، وحينما

رأوا ذلك خلد كل منهم إلى الصمت والسكون)

**أمير المؤمنين:** اجلس يا خازم وقص علينا.

**خازم:** (يجلس على مقعد) لقد انتصرنا بفضل قائدنا

أبي مسلم الخرساني.

**جعفر بن حنظل:** (يقف غاضباً) بل قل: بفضل أمير المؤمنين، وما

أبو مسلم إلا سيف من سيوف أمير المؤمنين.

**خازم:** (مضطرباً) عفوك يا مولاي.

**أمير المؤمنين:** تحدث يا خازم.

**خازم:** لقد دارت المعركة بيننا وبينهم سجالات، ولم نستطع

الظفر بهم حينئذ لجأ أبو مسلم إلى الخديعة،

فأشاع أنه يريد الشام.

ولما كان معظم جيش عبد الله من الشام، فقد تفرقوا عنه حينما سمعوا بنية أبي مسلم، وذهبوا مسارعين إلى الشام، ليدافعوا عنها إذما هاجمها أبو مسلم، وبذلك ضعف الجيش واستطعنا الظفر بهم.

عيسى بن موسى: (مبتهجا) لا نثم الله سيفك يا أبا مسلم، نعم القائد.

خازم: (منفعلا) إن الجيش كله يهتف بحياة أبي مسلم، وإنهم ليحمدون الله أن حياهم بمثل هذا القائد ..

أمير المؤمنين: (مقاطعا) اذهب واسترح من وعثاء السفر يا خازم.

خازم: (منصرفا) سمعا وطاعة يا مولاي.

الحسن بن قحطية: فليهنأ أمير المؤمنين بهذا النصر العظيم .. فقد أزيلت تلك العقبة من طريقكم.

سالم بن قتيبة: بل قد وضعت عقبة أكبر وأشد.

**أمير المؤمنين: (واضعاً سياسته على جانب رأسه) إن الأمر**  
**أيسر مما تظن يا سالم.**

**سالم بن قتيبة: إن عظام الأمور في نظر أمير المؤمنين صفائر.**  
**أمير المؤمنين: لكل منا نظرتة للأمور.. ولكن يجب ألا تكون تلك**  
**النظرة خادعة، بل يجب أن نقدر الأمور حق**  
**قدرها، فعلى صواب ودقة النظرة يتوقف نجاح**  
**طريقتنا في معالجة الأمور، ثم تأتي الجرأة في**  
**الإقدام على المعالجة.**

**قثم بن العباس: الكثير من الأمور حولنا أصبحت في مسيس**  
**الحاجة إلى إخراجها عن مسارها.. لأنها إن**  
**سارت إلى المنتهى...**

**أمير المؤمنين: (متأهباً للانصراف) أحمد لكم حسن المشورة،**  
**وكما تعلمون فأنا في حاجة إلى رأيكم، فما خاب**  
**من استشار.**

**والآن حان أن أنصرف .. سلام الله عليكم.**  
**(ينصرف ووراءه وزيره، ورئيس حرسه، ورئيس**  
**الشرطة)**

**سالم بن قتيبة: ما تظن أمير المؤمنين فاعلاً؟!**

**قثم بن العباس:** نحن مقبلون على شر مستطير .. دعنا نبتهل إلى الله أن يقينا منه.

**جعفر بن حنظلة:** (عاضا على نواجذه) ليتنى أعرف ما سوف يفعله أمير المؤمنين.

**اسماعيل بن علي:** لو لم يكن صموتا هكذا لعرفنا كل شيء إنه يفاجئنا بالإجراء يتخذه، فليس لديه فاصل بين الفكرة وتنفيذها حتى لنخال أن تنفيذها نوع من التفكير عنده.

**أبو حميد:** من يعرف حقيقة أبي جعفر لا يقلق من شيء ولا على شيء .. إنه لا يفتأ أن يفكر في كل كبيرة وصغيرة في كل ساعة من ليل ونهار، إنى أخاله لا ينام وإن نام فلكى يفكر بطريقة أفضل.

**قثم بن العباس:** (ضاحكا) لقد صدقت، لا أنسى تلك الليلة وكانت باردة مظلمة عاصفة وكنت لا أظن أحداً مستيقظا فإذا بالحارس يطرق بابى ليخبرنى أن أمير المؤمنين يريدنى، وذهبت فإذا به يسألنى عن أمر من الأمور.

**أبو حميد:** أى أمر ؟

قثم بن العباس: (مفكرا) لقد نسيت ما هو فقد كان النوم يملأ العين والأذن .. أما هو فلا أخال أنه نام في تلك الليلة.

جعفر بن حنظلة: من اليوم ينبغي ألا تغفل عيناه ..  
قثم بن العباس: ادعوا معي أن يحفظ الله كيان تلك الدولة.  
ويقىها دائرة الأيام.

(ستار)

## المنظر الثاني

قاعة متوسطة الحجم في  
قصر الهاشمية، يختلط فيها  
الطراز العربي بالفارسي وإن  
كان الفارسي طاغيا على  
العربي، الأبسط الفاخرة  
تفترش الأرض، والستائر  
منسدلة على الجدران،  
والأرائك وفوقها الوسائد  
والطنافس ذات الألوان  
البهيجة، وفي كل جانب القاعة  
مبخرة على منضدة صغيرة  
يتصاعد منها رائحة البخور  
المجلوب من الهند، يجلس أبو  
جعفر المنصور مسترخيا على  
أريكته ويجانبه زوجه :

**الزوجة: (محتدة) أن ذلك الطاهيد العجوز الأخرق لا**

أستطيع أن أتفاهم معه، فإذا طلبت منه إعداد

لون من الطعام يعد لونا آخر، وإذا ما سألته عن

سبب هذا يدعى الصمم أذهب الله سمعه (تذهب

وتجئ) وهؤلاء الخدم الذين لا يطيعون أوامري،

وأولئك الجوارى اللائى يمضين سحابة نهارهن

يتحدثن عن هذه وتلك ولا يفعلن شيئا و ...

**أمير المؤمنين: (ضاحكا) لولا كن لأكل العالم بعضه بعضا.**

**الزوجة: ما تقصد ؟**

**أمير المؤمنين: (مشيرا إليها) أجلسى ... فإنى أريد أن أحدثك**

فى أمر مهم.

**الزوجة: (مندهشة) أمر مهم !!**

**أمير المؤمنين: اغفرى لى هذا .. فانت لم تعتادى التحدث فى**

الأمور المهمة، ولم العتاب إن لم أتحدث معك فى

تلك الأمور فهذا خير لك ولى (تنهض من جانبه

غاضبه فيمسك بيدها فتجلس).

**الزوجة: (مستفسرة) ما الأمر ؟**

**امير المؤمنين: لقد جاء خاطب لأمينه بنت على.**

الزوجة: أحقا ما تقول ؟

امير المؤمنين: نعم

الزوجة: من ؟

امير المؤمنين: من تظنين ؟

الزوجة: (تعبت بأطراف وشاحها) لا بد وأنه يتناسب

وحسب ونسب أميته.

امير المؤمنين: ومن تظنين يتناسب وحسب ونسب أمينة ؟

الزوجة: (تمد يديها لتسوى من رداء أمير المؤمنين) لا

أدرى ولكن هناك الكثيرين (تنهض وتبتعد عنه

قليلا ثم تعود إليه) أأحد من آل على؟

امير المؤمنين: (ينهض غاضبا) أبعد ما حدث منهم تظنين أن

نزوجهم أو نتزوج منهم.. لقد قطعوا كل الأواصر

والوشائج.

الزوجة: (تهدي من غضبه وتجذبه من يده ليجلس) اذاً

من ؟

امير المؤمنين: (يسير ويديه خلف ظهره ثم يلتقط نصلاً من على

المنضدة) إنه الخرساني.

الزوجة: من ؟!

**أمير المؤمنين:** (مشيرا بالنصل) أبو مسلم الخرساني.. لقد

أرسل إلى منذ يومين خاطبا أمينه بنت علي.

**الزوجة:** ولكنكم دأبتم ألا تزوجوا أو تتزوجوا من أحد من

خارج البيت.

**أمير المؤمنين:** والخرساني.

**الزوجة:** أليس بفارسي ؟

**أمير المؤمنين:** بلى

**الزوجة:** كيف ؟!

**أمير المؤمنين:** إنه من ولد سليط.

**الزوجة:** ولا أحد يعرف !!

**أمير المؤمنين:** لم يبق أحد من العرب إلا وقد عرف هذا.

**الزوجة:** محال هذا.

**أمير المؤمنين:** ولم لا، فالرجل كان يمينه بعض النساء فربما

كان الخرساني أحد أبناء أولئك النسوة.

**الزوجة:** (متعجبة) ولم لم نعرف هذا سوى الآن ؟!

**أمير المؤمنين:** (يعبث بالنصل بين يديه) لم يكن لهذا قيمة فيما

مضى .. أما الآن فهذا وقتها.

**الزوجة:** وما رأيك ؟

أمير المؤمنين: (واضعاً طرف النصل بجانب رأسه) الأمر في حاجة إلى التفكير.

الزوجة: (منصرفاً) لا نهض لأرى ما أعد ذلك العجوز، والله لأعنفنه لو خالفني هذه المرة.

أمير المؤمنين: يا ربيع .. (يدخل الحاجب) ليحضر سهل بن نوبخت.

(يدخل منجم الأمير، رجل في العقد الخامس، أشيب الشعر يرتدى طيلسان أسود ويده بعض اللقائف الورقية).

سهل: سلام الله على أمير المؤمنين.

أمير المؤمنين: اجلس يا سهل. مالذي تخبرك به أوراقك ونجومك؟

سهل: ولكنك لا تهتم كثيراً بما تقوله أوراقى والنجوم

أمير المؤمنين: لأنك لا تقول الحق.

سهل: إذا لم السؤال؟!

أمير المؤمنين: يا سهل. من بيده أمور الناس فهو في حاجة أن

يستخير كل المحيطين به، العالم والجاهل، الكبير

والصغير، رجلاً كان أم امرأة، خادماً كان أم

سيدا، فلا ندرى من أين تأتينا الحقيقة، والأمر  
معك نوع من البصيرة النافذة قد لا يتوافر عند  
الآخرين، أو إنك ترى الأمور من جانب لا ينظر  
منه الآخرون.

**سهل:** أشكر لكم هذا الثناء الجميل.

**أمير المؤمنين:** دعنا من هذا. فقد رأيت رؤيا بالأمس، وأريدك  
أن تقولها لى.

**سهل:** تفضل يا مولاي وخيرا إن شاء الله.

**أمير المؤمنين:** رأيت انى أسير فى صحراء شاسعة حتى وصلت  
إلى ممر فإذا بصخرة عظيمة تسد العمر،  
ويستند إلى الصخرة بيت، وبداخله من يهيب بى  
لافعل شيئا، ولا أدرى مالذى كان يريد، وهو  
ليس بالغريب على، وفى الجانب عن الرجل  
ليرتديه، والرجل يدفع الشاب عن نفسه.. أتفهم  
شيئا من كل هذا؟

**سهل:** إن الامر واضح يا مولاي.

**أمير المؤمنين:** إذن فسر تلك الرؤيا.

**سهل :** أما البيت فهو الدولة، والصخرة شخصية عظيمة تريد أنت أن تقتلعها، ولكن حذار فلو فعلت لانهدم البيت، أما الجلباب فهي الخلافة، والشاب خصم لك يريد أن يأخذها منك.

**أمير المؤمنين:** وما أفعل بالصخرة وذاك الشاب؟

**سهل:** هذا لم يرد ذكره في الرؤيا يا مولاي.

**أمير المؤمنين:** (محتدا) أعلم ذلك.. ولكن لو امتدت بى الرؤيا .. ماذا تظن أنى فاعل ؟

**سهل:** أن تبقى على الصخرة كي لا يتهدم البيت، وأن ترضى الشاب، لأنه إن لم يظفر بالجلباب، لن يسلم الجلباب من التمزق.

**أمير المؤمنين:** (يسير مطرقا، تتخلل أصابعه شعر لحيته) أحافظ على الصخرة، وأتصالح مع الشاب.. عجباً !!

**الحاجب:** (يتقدم من المجلس) عفوا يا مولاي ... الطبيب يريد المتول بين يديكم.

**أمير المؤمنين:** فليتفضل.

(يدخل الطبيب ويده قارورة)

ابن بختيشوع: سلام الله على امير المؤمنين.

امير المؤمنين: أتيت بالدواء أيها الطبيب ؟

ابن بختيشوع: (يمد يده بالقارورة) هوذا يا مولاي.. ولكنه لا يكفى لشفائك.

امير المؤمنين: (متعجبا) لا يكفى .. أليس بدواء ؟!

ابن بختيشوع: بلى .. ولكن لا تعتمد عليه كل الاعتماد.

امير المؤمنين: ما تقصد ؟

ابن بختيشوع: يا مولاي .. جسد الإنسان كالدابة .. إن أرهقتها بالعمل فلن تنهض بعملها، وقصرت بك دون بلوغ غايتك، أما إذا رفقت بها فستصح وتبلغ بك القصد.. وما أراه يا مولاي منذ أن أتيت إلى هنا إنك تحمل نفسك فوق طاقتها من العمل والتفكير ليل نهار.

امير المؤمنين: (محتدا) يا هذا ما أشكو منه هو معدتى (يضع

يده على بطنه) لا أهنا بأى نوع من الطعام حتى

أصبحت أعافه فما علاقة العمل والتفكير بآلم

البطن.. إن كنت عاجزا عن الإتيان بالدواء

كالذين سبقوك فأخبرنى كى أعفيك من هذا.

ابن بختيشوع: (يتقدم من الأمير) إذا أذنت لى بسؤال يا مولاي.

أمير المؤمنين: (نافذ الصبر) تفضل .

ابن بختيشوع: أنمت ليلة أمس ؟

أمير المؤمنين: (مندهشا) بلى.

ابن بختيشوع: وأول أمس.

أمير المؤمنين: (مفكرا) أول أمس .. لم أنم .

ابن بختيشوع: طوال الليل .

أمير المؤمنين: نعم لم أنم طوال الليل.

ابن بختيشوع: لم ؟

أمير المؤمنين: شغلنى أمر من الأمور.

ابن بختيشوع: ألم تحاول النوم ؟

أمير المؤمنين: بلى .. ولكنى لم أستطع.

ابن بختيشوع: لقد استعصى النوم على عينيك طوال الليل لأنك

مشغول الفكر، أفلا يستعصى الطعام على المعدة

وتشقى به كما شقيت العين بالسهاد؟

سهل: (معقبا) إن كلامه لهو الحق يا مولاي.

أمير المؤمنين: وماذا تقترح أيها الطبيب؟

**ابن بختيشوع:** إن ترح نفسك، ولا ترهقها لا بالتفكير ولا بالعمل.

**أمير المؤمنين:** أما العمل ففي طوق الإنسان أن يريح نفسه منه، أما التفكير فلا نملكه، وأرى أن ليس هناك ضرر كبير منه.

**ابن بختيشوع:** كيف ذلك !! إن أشق وأثقل الأعمال على النفس وأكثر ما يرمقها وينال منها هو الفكر والهم.

**أمير المؤمنين:** (يسير بضع خطوات ثم يلتفت إلى طبيبه) أما وقد قلت ذلك فلا أظن أن الشفاء سيعرف طريقه إلى ... إن الاقدار وضعتني في مكان لا أستطيع أن أنام فيه، وإن نمت فأنا اليقظ العين والقلب، كيف أنام وأمور المسلمين فيها، بيدي دينهم ودنياهم، والمسئول أمام ربي عن تلك الأمانة أضيعتها أم صنتها.. شياطين الأرض ثعالب المكر، أفاعى السم، نسور الكيد، ذئاب الغدر، أقنعة الزيف، ألسنة الكذب محاطة بي، أشعر بها في كل وقت أسمع فحيحها أراها وقد تسربلت بالظلام تتربقبت ترصد لتنقض، تنتظر مني الغفلة

من النوم أو الخطأ .. ولكن بحق الله الذي كرم  
تلك الأمة بالإسلام، وبحق محمد الذي جاهد حتى  
رفعها عالياً، وبحق كل نفس بذلت تحت راياتها  
لن ينالها أحد مدمت حيا (يعود إلى مقعده)  
الناس في تلك الحياة صنفان، صنف أحلت له  
الراحة فهو يعيش سعيداً هادئاً ناعماً، وصنف  
حرس عليه، ولست بالحزين أن جعلني ربي من  
الصنف الثاني، عسى أن أعود إليه وقد قمت  
بواجبي نحو هذه الأمة.

سهل: حفظك الله ورعاك وقيض للأمة الكثيرين من  
أمثالك، فمثلك يحفظ لها مجدها ويرفع راياتها  
إلى ذرى الخلود لتقف شامخة ودونها الاسم.

أمير المؤمنين: (مشيرا إلى طبيبه) وما تلك بيمينك؟  
ابن بختيشوع: (رافعا يده بالقارورة) الدواء يا مولاي.. ولكن  
حذار فهولا يخلو من الضرر.

أمير المؤمنين: دواء وضرر؟!  
ابن بختيشوع: ما من دواء إلا ويكون فيه ضرر.  
أمير المؤمنين: كيف؟

**ابن بختيشوع:** كل شيء لا بد وأن يكون بقدر .. فإن استرحت  
على هذا الدواء فلا تدأب عليه، فنحن نعلم أثره  
الطيب على الجسد، أما ضرره فهذا ما نجهله.

**أمير المؤمنين:** إلى به.

**ابن بختيشوع:** (يلتقط كويا ويصب فيه قليلا من الماء ويسكب  
بعض مافى القارورة ويقدمها إلى الأمير) يجعل  
الله فيه الشفاء.

**أمير المؤمنين:** (يتناول الكوب) إنه شديد المرارة.

**ابن بختيشوع:** هكذا الدواء دائما يا مولاي.

**أمير المؤمنين:** نعم ولكنه أخف من مرارة الأكم.

**ابن بختيشوع:** تكتمل فائدة الدواء إن صاحبه راحة للجسد  
والنفس.

**أمير المؤمنين:** (ينهض) لأحاول .. وان كنت أعلم أنى أجشم  
نفسى الكثير إذا حاولت أن أستريح .. طابت  
ليلتكما.

( ستار )

## المنظر الثالث

فى منزل من منازل الجزيرة  
يجلس أبو مسلم الخرساني  
فى إحدى القاعات الواسعة  
ومعه أصدقائه نيزك وأبو  
نصر بن مالك بن الهيثم.

أبو مسلم: (واضعا إصبعه على شفتيه) لم أندم على عمل فى  
حياتى بقدر ما ندمت على إرسالى تلك الرسالة  
الى أبى جعفر المنصور.

أبو نصر: (متعجبا) تندم !! خائرو العزيمة وحدهم يندمون،  
أما مثلك، فالندم لا يجد مكانا له فى صدرك، لأن  
كل ما تفعله هو الحق.

أبو مسلم: إذا أراد الله معاقبة إنسان سلط عليه سياط  
الندم تلهب قلبه ليل نهار.

**نيسرك:** وعلام تندم ..؟ إنك لم تطلب إلا حَقَّك .. إن لك عليهم ذنباً لا يستطيعون إيفاءه مهما أسدوا إليك.

**أبو نصر:** إن انتصارك على عبد الله وضع كل أزمة الأمور ومقاليدها في يدك بعدما أصبح الجيش المنتصر يَأتمر بأمرك وحدك، إن الجيش لا يعرف سواك قائداً مظفراً.

**أبو مسلم:** (ينهب ويجئ) نعم، ولكن زواجي هذا سيعكر الصفو مع زوجتي وابنتي وهذا العش الهادي الدافئ الذي ألجأ إليه لأجد فيه الحب والسلام ... أتظن أنني ساجد فيه كل هذا ؟  
أو تظن سيبقى بعدما أتزوج، لا أخال أن زوجتي ستتحمّل هذا الخبر ... وابنتي .. لا أدري كيف وافقتكم على هذا ؟!

**نيسرك:** للرجل أن يتزوج من يشاء وهذا حقه،  
**أبو مسلم:** ولكني لم أعرف طوال عمري هذا سوى زوجتي ... لو كانا عهدا ذلك مني أصبح الأمر ميسوراً.

**أبو نصر:** لا أفهم .. أتخشى زوجك أم أبا جعفر.

**أبو مسلم:** (واضعاً أصابع يده اليمنى فى أصابع يده اليسرى) الاثنين .. لقد فرطت فى جنب هذا الرجل ظناً منى أنه ضعيف، ولكنه يتسلح بسلاح الصبر معى، وليس هذا من شيم الضعيف .. القوى وحده هو الذى يستطيع أن يصبر حتى إذا نفذ صبره دمر ما أمامه وأطاح به... وما أرى إلا أننى أخطأت تقدير قدر الرجل .. وأخشى أن أكون كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، مالى أنا مقبل عليه وما الذى يدخره القدر لى؟ لقد أعطتنى الدنيا الكثير والكثير، وليس هذا العهد بالدنيا.

**نيزك:** (يقف وسط القاعة يضرب كفا بكف) ما هذا الذى أسمعه وما هذا الذى أراه؟!

إنى لا أسمع صوت أبى مسلم الذى تتزلزل له الجيوش ولا أرى أبا مسلم الذى تتصدع له المعامع .. أكون سيفك قد فل حده من كثرة ما خضت من معارك، أكون الخور والضعف قد تسرب إلى جسدك مما تجشمت من حروب أم

إنك زهدت وأعرضت عن هذا المجد العظيم الذى  
بنيته بعرقك ودمك لتقديمه لغيرك راضيا بما  
يلقى إليك من فتات الموائد، قانعا بتلك النظرة  
المتعالية جزاء لك على ما قدمت .. أتريد أن تظل  
الخادم الذى يؤمر فيطيع والتابع الذى ينحنى  
للآخرين، ويقبل أردان شرانم الصحراء ..  
أنسيت إنك ربيب قوم بنوا صروح المجد وكانوا  
سادة العالم أجمع وقت أن كان هؤلاء العرب  
يفترشون رمال الصحراء القاحلة ويلتحقون  
السماء لاحول لهم ولا قوة إذا ضاع مجد أمة  
تعدم من أبنائها من يعيدها تعدم من أبنائها من  
يرفعها مما هوت فيه.

**أبو نصر:** لسنا بالحاquدين عليهم، ولا نريد أن نوغر صدرك  
ضدهم ولكن نريد أن يكون جزاؤك على قدر عملك  
- أن لا تغبن ولا تهضم - لأن هذا سيكون ظلما  
لنا فكلنا الخراساني، نريد أن يكون مكانك فى  
تلك الدولة يتناسب وما قدمت، وإن مقامك فى أعلى  
عليين.. لان ما قدمت لم يقدمه أحد فى تلك الدولة.

**نيزك:** وإلا فليقلب هذا السيف الذى أسس بنيان دولتهم وهذه اليد (يعنك بيد أبى مسلم) التى أرسست قواعدها إلى معول ليحطم كل شئ ويشرخ تلك الرؤوس التى قد تمكر بك كما مكرت بغيرك.

**أبو مسلم:** (ينهض غاضبا ويداه على مقبض سيفه) لا والله ما فل سيفى ولا زحف الخور والضعف إلى جسدى ولا أنا بالزاهد بما فى يدى، وما أنا بالمضيع حقى وحققكم، ولأخذته بسيفى ولو من بين أنياب الاسد، ولم أرض بالدنية إنى شريك لهم فى الأمر، ومكانتى ومكانتهم سواء.

**نيزك:** (يضع يده على كتف أبى مسلم) مرحى .. مرحى هاقد عاد أبو مسلم الذى نعرفه.

(يعلن الحارس عن وصول القائدين الحسن بن قحطبة، وحميد بن قحطبة، ويدخل القائدان وعليهما عدة الحرب وبعد إلقاء التحية يجلسان بالقرب من أبى مسلم).

**أبو نصر:** لقد نالت الحرب منكما .. لعنها الله فالرجال لها وقود .

**حميد بن قحطبة:** لقد خلقنا لها وخلقنا لنا .. حتى إننا لا نتصور كيف نعيش بعيدا عنها ..

**أبو نصر:** نعم القائدان .. (ناظرا إلى أبي مسلم) أن حقا على أبي مسلم أن يكافئ قواده ويجزيهم أحسن الجزاء.

**الحسن بن قحطبة:** (يسوى من حالة سيفه) نحن نقدم أرواحنا راضين طائعين لإعزاز ونصرة أمير المؤمنين .. والله إن هذا الهدف لهو الذى يهون علينا مرارة الحرب وقسوتها.

**حميد بن قحطبة:** (مخاطبا أبا مسلم) هناك أمر نريد أن نتحدث معك فيه أن أذنت لنا.

**أبو مسلم:** تفضلا.

**حميد بن قحطبة:** لقد أمرت بإعدام بعض الأسرى من جيش عبد الله.

**أبو مسلم:** (واضعا يده فوق مقبض سيفه) نعم أمرت بذلك.

**حميد:** أرى أن نأخذ معهم أمرا آخر.

**أبو مسلم:** كيف ؟

**حميد:** أن تعفوا عنهم أو تقادهم، وهذا خير لنا ولهم.

**أبو مسلم:** (محتدا) أو ترى لو أنهم المنتصرون .. أيسلكون

مع جنودنا هذا المسلك الذي تريده.

**حميد:** لا أدرى ولكن الله أنعم علينا بالنصر، وأرى أن

لا داعى للإعدام.

**أبو مسلم:** لا أرى رأيكما والأمر سينفذ.

**حميد:** ولكن ...

**أبو مسلم:** (مقاطعا بحدة) لقد أمرت وما أمر به ينفذ ولم

أعهد فى قوادى أن يعارضوا أوامرى .. أنسيتما

من تحدثان .. لقد قضى الأمر... وخير لكل قائد

أن لا يتجاوز قدره،

(يعلن الحارس عن وصول رسول أمير المؤمنين)

**أبو مسلم:** (مخاطبا الحارس) وماذا يريد هذا ؟

**الحارس:** معه رسالة لك أيها القائد.

**أبو مسلم:** فلتأت بالرسالة منه وليبق بالباب أو فالينصرف

(يخرج الحارس ويعود معه الرسالة).

**أبو مسلم:** خذها يا نيزك

**فيـزك:** ألن تقرأها ؟

**أبو مسلم:** ليس الآن.

**أبو نصر:** إن أمير المؤمنين قد أكثر من إرسال الرسائل في الأونة الاخيرة ... ولكن كأتك تعلم ما بها.

**أبو مسلم:** (بدون اكتراث) أعلم أولا قلن تغير الرسائل شيئا.

**فيـزك:** لقد أنعم الله على أمير المؤمنين برجل يتكفل بأعدائه وخصومه.

**أبو مسلم:** (ضاحكا) لقد قسمها الله بيننا، نحن نحارب ونقاتل وننتصر وهم هناك جالسون على الأرائك تحت الظلال ينعمون ولا يكتفون بذلك بل يثقلون علينا بتلك الرسائل.

**أبو نصر:** (ضاحكا) لعمرى والله إن تلك لقسمة ضيزى.

**أبو مسلم:** قاتك الله يا أبا نصر.

(ينهض الحسن بن قحطبه وحميد بن قحبطه لينصرفا).

**الحسن:** إن أذنت لنا بالانصراف، فهناك بعض المهام.

**أبو مسلم:** ولكنكما لم تمكثا.

**حميد:** لقد كنا نأمل أن تعدل عن الأمر أو ترجئه.

**أبو مسلم:** تعلمنا.. حينما أصدر أمرا لا تناقشاه بل عليكما

السمع والطاعة، والإحذث مالا يحمد عقباه..

أفهمتما..

**حميد:** سمعا وطاعة أيها القائد.

( ستار )

## المنظر الرابع

فى قصر الهاشمية، وفى  
القاعة الرئيسة يدخل أمير  
المؤمنين ووراءه وزيره (أبو  
أيوب المورياني) وييده رسالة.

أبو أيوب: (متريدا) معى رسالة لم أعرضها عليكم.  
أمير المؤمنين: (مستديرا إليه) ألم تعرض على كل ما أتى به  
البريد من رسائل ؟

أبو أيوب: نعم، ولكن تلك لم أعرضها عليكم.  
أمير المؤمنين: (يستأنف سيره ثم يجلس على مقعده) ما  
جعلناك وزيرا لتعوض بعض الرسائل وتحجب  
البعض الآخر.

أبو أيوب: (مطوقا) ما قصدت أن أحجبها ولكن أردت تخير  
الوقت المناسب.

**أمير المؤمنين: (متكففا العجب) عجباً !! لم أدر أن لكل رسالة وقت لتعرض على فيه .. لتعلمن أنى لو لم أعرف كل ما يحدث لتلك الدولة من الأمور جليلها وصغيرها فلست أهلا بالجلوس هنا (متهكما) وما تلك الرسالة! التى اقتضت منك أن تتخير لها وقتا.**

**أبو أيوب: (يقدم الرسالة) إنها من القائد الحسن بن قحطبة.**

**أمير المؤمنين: الحسن بن قحطبة !! وما بها.**

**أبو أيوب: أفضل أن تقرأها بنفسك يا مولاي.**

**أمير المؤمنين: (يطوى الرسالة بعد قراءتهما) وما رأيك؟**

**أبو أيوب: لم يعد يصلح أبا مسلم إلا شئ واحد.**

**أمير المؤمنين: أترى أن فى هذا أيضا صلاحا للدولة.**

**أبو أيوب: مولاي.. ليس الأمر أمر دولة ولكنه شخصكم ..**

**لقد تجرأ عليكم اليوم بالقول .. فبم يتجرأ غدا.**

**أمير المؤمنين: (يفتح الرسالة ثانية ويقرأها ثم يطويها ويذهب**

**ويجئ) إن كان هذا الكلام صدقا ولم تكن وشايه**

**فقد تجرأ على الدولة وليس على شخصى.**

**أبو أيوب:** لقد تجاوز حده .. ألم يكتف بادعاء النسب إلى  
(سليط) وذلك الخطاب الذى أرسله لك خاطبا  
حتى يتهم ويسخر منكم على مرأى ومسمع من  
البعض.

**أمير المؤمنين:** (مفكرا) إنها لرؤيا صادقة حقا.

**أبو أيوب:** ماتقول يا مولاي؟

**أمير المؤمنين:** (متنبها) ما تظننى فاعلا؟

**أبو أيوب:** مايجب أن تفعله لعلاج هذا الأمر؟

**أمير المؤمنين:** ألم تدر إلام صار إليه الخرسانى بعد انتصاره  
على عبد الله.. لقد أصبح الجيش فى غمد سيفه  
.. ولم يتجراً هكذا إلا وهو يعلم أنه قادر ... لقد  
جذب الحبل وما علينا الا أن نتركه على غاريه.

**أبو أيوب:** قد يجمع منا.

**أمير المؤمنين:** منفردا وبنفسه.

**أبو أيوب:** أعلم أن التخلص من الحال الآن و ...

**أمير المؤمنين:** (مقاطعا ومشيرا بسبابته) وهذا ما يوجب  
القضاء عليه.

**أبو أيوب:** (متعجبا) الآن من المحال التخلص منه ويحتم  
القضاء عليه؟!

**أمير المؤمنين:** نعم .. ولكن كيف ؟ .. كنت أرجو ألا أعمل عملا  
مضطرا، ولكن أى الأعمال التى يزاولها الإنسان  
حرا ؟

أصبح الأمر : إما أنا أو هو .. ولا خيار آخر،  
وعلى أن أختار (ضاحكا) ألم تر.. الأقدار تضع  
أمامى أمرا واحدا وعلى أن أختار وعلى هذا  
الاختيار العجيب يتوقف مصير الخلافة ومصيرى  
ومصير أشياء كثيرة مازالت فى طى الغيب  
(يلتقط الرسالة ويعطيها لأبى أيوب) لقد أخطأنا  
وعلى وحدى تصحيح هذا الخطأ ولا أرى أنى  
سأوفق فيه إلا بعون من الله.

**أبو أيوب:** إنه كمارد وأنتم أطلقتموه من قمقمه، لكم يخدع  
الإنسان بمظهر الآخرين.

**أمير المؤمنين:** والله ما خدعت، فقد كان باطنه ظاهرا لى  
كمظهره منذ أن كلفناه بالدعوة، وما نظرت فى  
عينيه إلا ورأيت أسوار التحدى، وما منحت

فرصة إلا وانتهزها ليظهر لى قوته.. وقد كنت  
أعجب به إعجاباً شديداً وأعده أحد دعائم  
خلافتنا.. ولكن وا أسفى لقد قهر هذا الإعجاب  
فى صدرى ليحل محله الكره والمرارة .. وإذا  
نجح رجل فى زرع هذين فى صيدرك فلا تنتظر  
منه خيراً بعد ذلك.

**أبو أيوب:** ولكن كيف والجيش كله فى يده الآن .. وأنت  
تعلم بأسه وقوته .. أم تنتظر بعض الوقت.

**أمير المؤمنين:** الانتظار لن يجدى فى هذا الأمر.. بل كلما  
عجلنا كان أفضل .. أما كيف؟ فيجب أن نفكر  
وبعمق فنحن مقبلون على شئ خطير غاية  
الخطورة، شئ يحدد مصير تلك الأمة. فإما ثبتنا  
دعائمها وأحطناها بسياج من القوة والعقيدة  
وإما أطحنا بها مقوضين دعائمها لتذهب بعد  
ذلك ريحنا وهذا الدين، يا أبا أيوب إن كان لديك  
نصيحة فلا تفن بها.

**أبو أيوب:** حاشا لله يا أمير المؤمنين .. نحن نأتمر بأمرك  
ونتهدى ببصيرتك.

(يعلن الحاجب عن وصول العالم الزاهد. شيخ  
المعتزله عمرو بن عبيد، ويدخل شيخ في  
الخمسين منحول الجسد).

عمرو بن عبيد: سلام الله على أمير المؤمنين.

أمير المؤمنين: عليكم سلام الله.. تقدم أيها الشيخ الكريم.. لقد  
جئتنا ونحن في حاجة إليك.

عمرو بن عبيد: (يجلس على أريكة بجانب الباب) إن رفعت  
حاجتك لى أو إلى غيرى فستبؤ بالخسران ولكن  
ارفعها إلى الله.

أمير المؤمنين: يا عمرو ألم يسخر الله الشمس والقمر لعباده ؟  
عمرو: بلى.

أمير المؤمنين: أيضا سخر الله للحق السنة من عباده الصالحين  
يصدعون به لينير سبل الخلق.

عمرو: ومن نحن من عباد الله الصالحين .. هذا شرف  
لا نرتفع إليه.

أمير المؤمنين: كل إنسان نذر نفسه للدفاع عن هذا الدين يحقق  
عبوديته الصالحة لله.

**عمرو:** وفقكم الله وإيانا لأن نخدم ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**أمير المؤمنين:** يا عمرو.. أخبرني عن أمرين لا تنتظر الخير من ورائهما.

**عمرو:** لا نفعل أيًا منهما.

**أمير المؤمنين:** لا مناص من فعل أحدهما.

**عمرو:** افعل أشقهما على نفسك.

**أمير المؤمنين:** ولم لا أبدا بالسهل؟

**عمرو:** لأنك إن فعلت الأشق على نفسك ولم يحقق ما

ترجوه فمن اليسير عليك أن تفعل الأمر الثاني..

أما إذا بدأت بالأسهل ولم يحقق ما ترجوه فلن

تقدم على الأمر الأول.

**أمير المؤمنين:** أهذا ما تراه ؟

**عمرو:** يا أمير المؤمنين إن خلصت نية العبد لربه فكل

ما يفعل سيصيب النجاح

**أمير المؤمنين:** والله ما نريد بهذا الأمر إلا صيانة لتلك الدولة

وحفظ ميراث رسول الله.

**عمرو:** الإنسان في حرب مع نفسه بين ما يخصه هو  
وما يخص الله .. إنه تارك ما يخص الله سعيا  
لما يخصه

**أمير المؤمنين:** (ضاحكا) هذا دأبكم يا رجال العلم تسيئون  
بالسلطان ولا أدري إن أسأتم الظن به فمن  
يحسن بالسلطان الظن.

**عمرو:** هذا لأنكم تمقتونا أشد المقت.

**أمير المؤمنين:** كيف وأنتم ألسنة الحق .. والله ما كرهكم إلا  
كاره للحق أو تظننى كاره للحق أو لك ؟

**عمرو:** إن يرد الله الخير بتلك الأمة يطيل مقامك في  
هذا المكان.

**أمير المؤمنين:** أكرمك الله يا عمرو.

**عمرو:** أتركك كما وجدتك في رعاية الله.

**أمير المؤمنين:** أليس لك حاجة نقضها لك ؟

**عمرو:** ما فى يدك لا رغبة لى فيه.

(يخرج العالم الزاهد من الباب)

**أمير المؤمنين:** (ناظرا إلى وزيره) مم تعجب يا أبا أيوب ؟

**أبو أيوب:** يا أمير المؤمنين إنك لتشتد على البعض وتقسو حتى أظنك لن تلين أبداً، وتلين وتحنو حتى أظنك، إن ما فى طبعك شدة، حتى أننى أتوهم أنك شخصان ... أيهم أنت؟!

**أمير المؤمنين:** إنهم فئة من الناس زهدوا فى الدنيا.. وكل ما يطمعون فيه أجراً يحتسبونه عند الله من جراء كلمة حق .. فبما تظننى أعامل هذا العالم ومن على شاكلته، والله إن الكلمة من فم أحدهم لتجعل النوم يهجر عيني ليال كثيرة.

**أبو أيوب:** لم تقل لى شيئاً عن أمر الخرسانى.

**أمير المؤمنين:** (يسير نحو الباب بخطوات ثابتة ويديه خلف ظهره ثم يستدير إلى وزيره) أرسل إلى يقطين بن موسى ليأتى إلى غدا.

**أبو أيوب:** (مندهشاً) يقطين بن موسى !! وما شأنه بالخراسانى ؟!

**أمير المؤمنين:** (مغادراً القاعة) ستعرف كل شىء عن قريب.

( ستار )



## الفصل الثالث



## المنظر الأول

فى منزل (حلوان) بالجزيرة  
يجلس أبو مسلم وأصدقائه:  
نيزك، وأبو نصر مالك بن  
الهيثم وأبو إسحاق رئيس  
الحرس وبعض قواد جيش.

نيزك: (بيده بعض الرسائل) لقد أرسل (بهرام شوس)،  
و(بهلوان)، و(إسفنديار) الكثير من الرسائل  
يخبرونك أن بنى خراسان يعلقون عليك آمالا  
كبارا (يبسط الرسائل أمامه) خراسان كلها  
تنتظر قائدتها المظفر، وإنهم لا يدينون بالولاء  
والطاعة مثلما يدينون لك.

أبو مسلم: ألم ترسل لهم ؟

**نيسرك:** لقد أرسلت وأخبرتهم أن كل الأمور تسير وفق أهوائنا.

**أبو مسلم:** أى أمور؟!

**نيسرك:** أمورنا.. ومكانتنا فى تلك الدولة.

**أبو مسلم:** (مطرقاً) ما أشد شوقى إلى خراسان .. وإلى ابنتى فاطمة.

**أبونصر:** (ضاحكاً) وأن فاطمة.

**أبو مسلم:** لا أدرى .. لم يكن صدرى من قبل مكانا لتلك المشاعر والأحاسيس، فإذا أنا أشعر الآن بفراغ حاد (ضاحكاً) وكأن كلما تقدم الإنسان فى العمر أصبح كالعود الجاف فى حاجة إلى الارتواء وإلى الدفء وإلى الحب (ينظر إليهم) لا تعجبوا أن سمعتم مثل هذا الحديث من رجل لم يصادق إلا السيف، ولم يسعد إلا بمرأى الدماء، ولم ينتبهوا إلا إلى الانتصارات تلو الانتصارات، فلقد دفعت ثمننا غالياً لكل هذا .. كنت عائداً من معركة من تلك المعارك التى انتصرت فيها، وأبصرت برجل خارجاً من الغابة يحمل حملاً من

الخطب وكان الرجل أشعث أغبر .. أتصدقون؟  
لقد حسدته وحققت عليه.. فهو سيبيع ما يحمل،  
ويعود إلى زوجته وأولاده .. بينما أنا أحمل  
سيفي وأعتلى جوادي وأقود الجيوش (يقف  
ويسير بخطوات ثابتة إلى منتصف القاعة)  
لأحقق المجد والنصر والشهرة.. أقنعة زائفة  
مبطنة بالغباء والجهل والحمق، يدفع الإنسان  
ثمنا غاليا ليمتلكها وحين يرتديها يخسر أثمن ما  
يملكه.. يخسر نفسه وحقيقته، هذا الشيء النقي  
الصافي.

**أبو نصر:** ولكن ذلك الخطاب مات أو سيموت ولم يسمع به  
أحد فحياته كمماته، ولكن أبا مسلم حفر اسمه  
في سجل الخلود وقد تمثاله من حجر المعجزات.

**أبو مسلم:** (يعود إلى مقعده ضاحكا) الخلود .. والشهرة ..  
وبقاء الذكر.. تلك الخمر التي يسقينا إياها  
الشیطان ليأخذ بنواصينا إلى مجاهل مملكته..  
(ناظرا إليهم) معذرة لقد كدرت صفوكم .. لقد  
تركت نفسي على سجيتها فقد شعرت بالحنين

إلى خراسان.

**أبو نصر:** عن قريب ستعود ونعود معك.

**نيزك:** ليس خراسان فحسب، بل أذر بيجان وخوارزم وطبرستان وأصفهان وكرمان.. إن فارس كلها ستخرج عن بكرة أبيها نساءها، أطفالها، شبابها، شيوخها ليتوجون رأسك بأكاليل المجد والعز.

**أبو نصر:** دمت لنا رافعا رعوسنا إلى سماء العزة والفخر.

**أبو مسلم:** (مبتسما) لقد حبانى الله بكم .. نعم الرفقاء

(يدخل الحارس ليعلن عن رسول أمير المؤمنين)

**أبو مسلم:** كدت أنساه.. إنه هنا منذ أمس..

(يدخل يقطين بن موسى وجعفر بن حنظلة،

وسالم بن قتيبة).

**يقطين:** سلام الله عليكم.

**أبو مسلم:** مرحبا بكم .. تفضلوا.

**يقطين:** لقد أرسلنا أمير المؤمنين فى مهمة وكنا نود ألا

نمكث إلا بقدر ما تستغرق من وقت، ولكن كرمكم

أبى إلا أن نمضى طوال أمس قبل أن نشرع فى

المهمة أو نخبركم بها.

**أبو مسلم:** لا شك إنها في غاية الأهمية.. وأرجو ألا نكون

أبطأنا في السماح لكم بالسؤال .. ما الامر؟

**يقطين:** إن أمير المؤمنين إذ يبارك انتصار جيشه

بقيادتك على جيش عبد الله يأمر بإجراء حصر

شامل لأموال وغنائم عبد الله وجيشه، ونرجوا أن

تيسر لنا تلك المهمة حتى نعود إلى أمير المؤمنين

على وجه السرعة.

**(يثور لغط بين الجالسين من قواد جيش**

**الخراساني).**

**أبو مسلم:** **(واقفا وقد انتفخت أوداجه غضبا)** ما ألفنا هذا

من أمير المؤمنين ... أأمناء على الأرواح خائنون

على المال إن هذا لم يحدث من قبل أن يرسل

رقيبا يحصى ويسجل.. لست أنا ممن يرسل

إليه.

**يقطين:** **(مقاطعا)** ما أنا إلا رسول **(يخرج رسالة من**

**جيبه)**

وهناك رسالة أمير المؤمنين مختومة بخاتمة.

**أبو مسلم:** (يتناول الرسالة منفصلاً ثم يلقي بها إلى نيزك فتسقط على الأرض) إن هذا لهو الأمر العجيب حقاً.. ثم إن الشطر الأكبر من تلك الأموال من حق الجيش والقواد... والغنائم أيضاً من حق الجيش.

**يقطين:** نعم.. ولكن عبد الله لم يكن عدواً.. وماله لم يكن مال عدو.. إنه من آل العباس، وماله مال آل العباس.

**أبو مسلم:** (متجهاً إلى قواد الجيش) اسمعوا ما يقول رسول أمير المؤمنين.. أنتم يا من حاربتم وبذلتكم دماكم وأرواحكم... ما كنتم تقاتلوه لم يكن عدواً لكم، والجيش الذي انتصرتكم عليه لم يكن خصماً لكم (يتجه إلى يقطين) ماذا يريد أمير المؤمنين؟!

أريد أن يسلب هذا الجيش حقه.. وأن يمحو انتصاره ويسفه فخره، أليس هو الأمر بمقاتله عبد الله، وألسنا المطيعين ما أمر، والمنتصرين بسيوفنا ماذا يريد أمير المؤمنين!!

أخرج إلى الجيش معذرا لهم طالبا أخذ حقهم  
مبديا أسفى؛ إن عبد الله لم يكن عدوا .. ما  
الأمر بربك أخبرنى فإنى لست بالمصدق !!

**يقطين:** (ينقل بصره بين الرسالة الملقاة على الأرض  
وأبى مسلم) ما على الرسول إلا البلاغ .. وإن  
شئت أن أرجع إلى أمير المؤمنين (مشيرا إلى  
الرسالة) يرد عن رسالته ..

**أبو مسلم:** (عائدا إلى مقعده وقد وطأ رسالة أمير المؤمنين  
أثناء سيره) ليس لدى رد .. فما ترسل إلى تلك  
الرسائل ولا أوامر بتلك الأوامر ... ها هو  
الجيش، وهاهم قواده فليأت وليطالبهم بما يشاء.  
**يقطين:** (يتهيأ ومن معه بالانصراف) إذن أطلب الإذن  
بالانصراف.

**أبو مسلم:** ممنوع لكم.  
**نيزك:** عجبا !! أبعد كل ما قدمت يرسل لك فى رد  
بعض الأسلاب والغنائم .. أم إن خلف ظاهر  
الأمر سيئا ؟

**أبو مسلم:** شئ !! ما تقصد ؟

**نيزك:** (متجها إلى قواد الجيش) هاقد سمعتم ما دار  
بين قائدنا أبى مسلم وبين رسول أمير المؤمنين  
ورأيتم مدى إخلاص قائدكم إلى درجة أن  
يعارض فيها أمير المؤمنين من أجلكم.. ولكن  
حذار لا نريد أن يعرف الجيش بهذا .. لا نريد  
أن يعرف أن أمير المؤمنين يعامل المخلصين له  
والمتفانين فى خدمته بالشك فيهم والارتياح فى  
سرائرهم، لا نريد للجيش أن يعرف كل هذا ..  
فأنتم تعلمون مدى تمسك الجيش بقائده الذى  
قاده .. أتقهمون قصدى؟ (يتجه إلى أبى مسلم)  
والآن لنترك القائد المظفر ليستريح (ينهض قواد  
الجيش منصرفين)

**أبو مسلم:** أين تلك الرسالة ؟

**نيزك:** إنها تحت قدميك.. لقد ألقيتها على الأرض.

**أبو مسلم:** لم ألقها ولكنى أعطيتها لك.

**نيزك:** (ينحنى يلتقط الرسالة) ربما تكون قد سقطت

منى .. هاك هى.

**أبو مسلم:** أبقها معك.

**نيزك:** (ملتفتا إلى أبي نصر) مالى أراك صامتا.. أليس لك رأى فيما حدث ؟

**أبو نصر:** (واضعا يديه فوق رأسه) إن ذلك الرجل لذومكر شديد إنه على خلاف ما كنا نظن.. فليس الأمر أمر أموال أو غنائم أتفكر فيما أفكر فيه يا نيزك؟  
(مبهوتا) إذا الأمر فى غاية الخطورة.

**نيزك:** (متوترا) أخبرانى عما تفكران فيه .. مالى  
**أبو مسلم:** يقصده أبو جعفر ؟

**نيزك:** (محدثا أبا نصر) دعنا لا نشطط فى تفكيرنا إلى الدرجة فإن الأمر..

**أبو مسلم:** (مقاطعا) بربكما أخبرانى ما هذا الأمر الخطير؟  
**أبو نصر:** (يتقدم من أبي مسلم) هب إنك أطعت أمر أمير المؤمنين واسترجعت الغنائم والأموال من الجيش والقواد.

**أبو مسلم:** (مفكرا) قد يتذمر الجيش و ...  
**أبو نصر:** (مقاطعا) بل ستغضب الجيش غضبا شديدا ..  
إن جيشا غاضبا هو الشر المستطير.  
**أبو مسلم:** نعم هوذا .

**أبو نصر:** وإذا لم تطع أمر أمير المؤمنين !

**نيسرك:** سيفضب أمير المؤمنين على هذا الذى دأب على طاعته.

**أبو نصر:** إذن وضعك أمير المؤمنين بين أمرين إما أن تغضب الجيش أو تغضبه هو .

**نيسرك:** وعلى أى أمر من الأمرين وجد المبرر لأبعادك وعزلك.

**أبو مسلم:** (واقفا وقد وضع يده على مقبس سيفه) أأجنتما .. كيف تفكران ؟ ولم يريد عزلى وإبعادى .. وبعد أن مهدت طريق خلافته و ... ؟

**أبو نصر:** (مقاطعا) هو ذا .. فقد أديت له مطلبه .. ولم يعد فى حاجة إليك.

**نيسرك:** ثم إنك لقوى.

**أبو نصر:** وأنت تعلم أن السلطان لا يمقت شيئا قدر ما يمقت من يضارعه فى القوة والبأس.

**أبو مسلم:** (يتوقد غضبا ويسير إلى منتصف القاعة) والله إن نكث فإنما ينكث على نفسه .. والذى زرع أمرهم لكفيل بأن ينزعه.

**أبو نصر:** بل تنتظر .

**أبو مسلم:** (غاضباً) أنتظر ماذا ؟

**أبو نصر:** لنعرف ما الخطوة القادمة له.

**أبو مسلم:** (يحدث نفسه) عجباً !! أصرت فى حرب مع ذلك

الرجل ماكنت أظن أن يصير الأمر إلى هذا !!

(يلتفت إليهما) أم أن كل هذا من خيالكم وخيالى

.. ألا يمكن أن يكون كل هذا وهما وخيالاً .

**نيزك:** (يرفع رسالة أمير المؤمنين) إن تلك الرسالة

لتؤكد كل ما قلناه .. إن الرجل جاد فى عزلك

وابعادك.

**أبو نصر:** لتنتظر لترى عما يسفر عنه الغد.. وان كان الأمر

مثلاً نحسب لتعود إلى خراسان.. وهناك لن

يستطيع أن يمد يده وإن مدها لتقطعنها. -

**أبو مسلم:** نعم إن خراسان لخير لى .. ما أقربك إلى قلبى

يا خراسان.

( ستار )

## المنظر الثانى

فى قصر الهاشمية وأمير  
المؤمنين ووزيره أبو أيوب  
المورياني يتحاوران.

أمير المؤمنين: إذن جاهر الخرساني بعصيانى.  
أبو أيوب: أليس هذا ما نرويه ؟  
أمير المؤمنين: كنت أتمنى ألا يفعلها.  
أبو أيوب: عجباً !!! السنا الذين استفززناه وجعلناه يقدم  
على ما يستوجب عقابكم.  
أمير المؤمنين: (تخلل أصابعه شعر لحيته) لكم أنا ضنين  
بالخراساني على المصير الذى ينتظره .. فإننى  
أهدم ركنا شديدا فى دولتى .. ولكنى أهدم ذلك  
الركن لأبقى على بقية الأركان.

**أبو أيوب:** ولكن هناك أمرا يحيرنى.. إن الخراسانى بعيد  
عن أيدينا الآن ولا نأمن ماذا سيفعل ولا بد وأنه  
عرف بغضبك عليه بعد ما صدر منه ما صدر..  
ولو ذهب إلى خراسان فلن نستطيع أن نقف  
أمامه.

**أمير المؤمنين:** لن يذهب إلى خراسان.

**أبو أيوب:** إذن سترسل إليه جيشا ينازله.

**أمير المؤمنين:** لن أرسل له جيشا، فأين الجيش الذى يقف أمام  
الخراسانى ؟

**أبو أيوب:** (يقترب عدة خطوات وجلة من الخليفة) اذا  
كيف؟!

**أمير المؤمنين:** (يسير بخطوات ثابتة ووزيره يتابعه بنظراته)  
سيأتى الخراسانى هنا بقدميه.

**أبو أيوب:** يأتى هنا ؟!

**أمير المؤمنين:** لا تخف يا أبا أيوب.

**أبو أيوب:** يا مولاي لست بالخائف ولكن ..

**أمير المؤمنين:** (مقاطعا) الليلة لا تأو إلى فراشك، وعليك بكاتبك  
تملى عليه رسالة إلى (أبى داود) خليفة

الخراساني على خراسان، وتخبره أننا قد  
خولناه أمر خراسان دون أبي مسلم، وأن يمنع  
أبا مسلم من دخول خراسان وأخرى إلى (أبي  
إسحاق) رئيس حرس الخراساني فكما تعلم أن  
للجيش قوادا يكرهون الخراساني فأرسل إليهم  
الرسول والرسائل لنضمن ولائهم معنا، وهم في  
حل من طاعة الخراساني إذا ما أمرهم، وعليهم  
رد الأمر عليه.

**أبو أيوب:** (يقف مبهوراً) ثم أي.

(يعلن الحاجب عن وصول ابن حميد المروزي).

**أبو حميد:** (يتقدم نحو الخليفة) سلام الله على أمير المؤمنين  
.. لقد أرسلتم في استدعائي اليوم.

**أمير المؤمنين:** يا أبا حميد .. لقد اخترتك لتلك المهمة معتمدا  
على ما لديك من ذكاء وحسن تصرف وطول  
معرفة بمن سأرسلك إليه.

**أبو حميد:** أنا طوع أمر أمير المؤمنين.. ولكن ما تلك المهمة  
إلى من سأذهب.

**أمير المؤمنين:** ستذهب إلى أبي مسلم الخراساني ومعك نفر  
ممن تثق بهم، ولتبذل جهدك لتقنعه بالمجيء إلى  
هنا.

**أبو حميد:** بأى الطرق يا مولاي.. إنه ليس بالرجل الذى  
يخدع.

**أمير المؤمنين:** مرغبا أولا، وإذا وجدت منه التمرد فكن مرهبا  
متوعدا وأخبره بأنه لن يهدأ لى بال حتى آتئ به  
ولو خاض البحر لخضته وراءه ولا تزد عن ذلك.

**أبو حميد:** متى أذهب إليه ؟

**أمير المؤمنين:** انتظر يوما وارحل فى الثانى.

**أبو حميد:** سمعا وطاعة.

**أمير المؤمنين:** لك أن تتصرف الآن.

**أبو أيوب:** أسينجح فى إقناع الخراسانى بالمجيء ؟

**أمير المؤمنين:** اقتنع الخراسانى أم لم يقتنع، سيأتئ بقدميه.

**أبو أيوب:** لم أعلم أن الأمر يمثل تلك الخطورة إلا الآن ..

ولكن أصدقك القول .. إن كل تلك الأمور التى

فكرت فيها لم تخطر لى على بال

**أمير المؤمنين:** لانك لست مكاني .. ولا تحمل من الأمر ما أحمله  
يا أبا أيوب ان ما تفعله من خير أو شر ينتقل  
اثره إلى الناس ولا فكاك لهم منه، وإنهم  
ليستزلون الرحمة والسكينة علينا إذا ما فعلناه  
عاد عليهم بالخير ويستمطرون اللعنه والنقمة  
والعذاب إذا ما حاق بهم ما فعلناه .. وإن الله  
ليستجيب لهم، فليس بين الله وبين أمة محمد  
- صلى الله عليه وسلم - حجاب.. فهي خير أمة  
عند الله.. ولا راد لدعوة الأخيار، والله إنى  
لاضن بالنوم على جفنى أن أغفل عن أمر  
المسلمين، وأبخل بالراحة على جسدى أن أضيع  
حقا من حقوق المسلمين.

**أبو أيوب:** وفقك الله لما فيه خير الأمة.

**أمير المؤمنين:** والآن .. اذهب لتسلمى الرسائل على كاتبك،  
ولترسلها مع أول شعاع ... وليعلم الذين ظلموا  
أى منقلب ينقلبون .

( ستار )

## المنظر الثالث

فى منزل الخراسانى  
(بحلوان) وفى صالة واسعة  
من صالات المنزل يذهب ويجى  
أبو مسلم ويظهر عليه  
الاضطراب والتوتر حتى أنه  
أغفل عن لبس ملابسه  
الرسمية، ولم يحدث من قبل  
أن جلس مع أحد بدون أن  
يرتدى ملابسه الرسمية  
بوصفه قائداً للجيش  
العباسية، ويجلس فى الصالة  
معه نيزك وأبو نصر مالك بن  
الهيثم و (منوشهر) أحد قواد  
جيشه.

**أبو مسلم:** (ينظر فى بعض الرسائل ثم يقبض عليها بقوة ويلقيها أمامه على الأرض)

أيمكن أن يحدث هذا ؟! أتمنع عنى خراسان،  
وأمنع من الذهاب إليها.. وممن!! من (أبى داود)  
و(أبى اسحاق) من هذين!! (يسحق الرسائل  
بقدميه) وددت لو أنى كنت سحقتهما سحقا قبل  
أن يأتى يوم يوجهان لى مثل هذا الكلام، إن  
ركبهما كانت ترتعش وأسنانهما تصطك حينما  
كانا يقفان أمامى خوفا ورهبا (يذهب ويجى)  
رفعتهما من الجيش فإذا بهما يوجهان الطعنات  
إلى صدرى، وليت الأمر اقتصر على هذا (يتجه  
إلى القائد منوشهر) بل تأتى أنت وتخبىرنى  
بالمصيبة الكبرى .. إن الجيش لم يعد جيشا ..  
فإذا أوامرى ترد، وانقسم القواد ما بين معاون  
لى ومؤيد، وتخبىرنى ألا أمان على إذا - خرجت  
إليهم.

**منوشهر:** لو شئت أمرتتى بقتل كل من يجهر بالمعارضة  
والعصيان.

**أبو مسلم:** (بدون اكتراث) **تقتل !! تقتل نصف الجيش**  
**ونصف القواد، وعلام تبقى بعد ذلك ؟! (يجلس**  
**متهالكا)** أيمن أن يحدث كل هذا في تلك المدة  
الوجيزة .. تفيق الدنيا أمامي اليوم، وكنت بالأمر  
أطوى الأرض إن شئت طياً .. الإنسان لعبة في  
يد القدر .. يخلق بنا إلى الآفاق، ثم يهوى بنا  
إلى الأعماق المظلمة، يغرينا لنتقدم ونسدد  
والخطى ثم يطبق علينا .. إذن لعنت الدنيا ولعن  
من خدع بها **(يقف ويسير بضع خطوات)** ولكن  
كما هي العادة لا نستيقظ الا متأخرين، لنجد ما  
شيدناه وبنيناه، حطاما وركاما ... أين أنت أيها  
الجواد الجامع أين أنت أيها السيف الباتر، أين  
أنت أيها المارد المتعطش إلى النصر الجامع إلى  
الظفر؟ **(يدور حول نفسه)** لقد انساب كل شيء  
من بين أصابعي كقبضة من رمال الصحراء..

**نيزك:** يمكنك أن تفعل الكثير و ...

**أبو مسلم:** **(مقاطعا)** نعم أخبرني .. أخبروني كلكم ما على  
أن أفعله ؟

كنتم معى فى كل خطوة خطوتها.. أخبرونى الآن  
ما على أن أفعل، ما هو خطئى إن كنت أخطأت  
بعد هذا العمر المديد وتلك التجارب العريضة  
(مطرقا) والله ما أخطأت .. والله ما أخطأت.

**أبو نصر:** تستطيع أن تدخل خراسان خفية، ومن هناك  
تدبر أمورنا.

**أبو مسلم:** (رافعا رأسه) أتريد أن أهرب وأسير متخفيا ..  
أظننت بى الخوف ... والله لو كان كما تقول  
لأمرتك أن تغمد خنجرك هذا فى صدرى .. إن  
الموت لأهون وأعذب من أخطو خطوة لأرتد بها  
على عقبي .

**نيزك:** ليس هذا بالهرب .. ولكن هذا ريثما تهدأ الأمور  
ونلم شتات أنفسنا وهناك فى خراسان أعواننا  
لن يدخروا جهدا فى مساعدتنا.

**أبو مسلم:** ما قدر الله سيكون .. ولم تحمنى البلاد فى يوم  
من الأيام بل كنت أنا الحامى لها.

**أبو نصر:** إذن ماذا ستفعل ؟

**أبو مسلم:** سأفعل ما لا ينزل الخراساني من عليائه حتى ولو تقابلت مع الموت وجها لوجه... لقد نجح أن يغلق في وجهي جميع الأبواب .. لك الله يا أبا جعفر. (يدخل الحارس .. ويعلن عن وصول رسل «أمير المؤمنين»، فعقدت الدهشة السنة الجالسين، ويدخل أبو حميد المرور وزي ووراءه سالم بن قتيبة ويزيد بن أسيد).

**أبو مسلم:** خيراً الذي جاء بكم إلينا .. تفضلوا.  
**أبو حميد:** خير إن شاء الله.. لقد أرسلنا أمير المؤمنين لأمرين، أما الأمر الأول فهو إزالة الجفوة التي أنسها منك.

**أبو مسلم:** ألا يعرف أمير المؤمنين سبب الجفوة؟  
**أبو حميد:** (ناظرا إلى نيزك وأبي نصر) إنه يعلم أن ألسنه سوء قد أحاطت بك، تريد أن تغري العداوة بينك وبين أمير المؤمنين.

**نيزك:** (محتدا) والله ما نحن إلا السنة خير ونصح.  
**أبو حميد:** ما قصدت أحدا بالذات .. ولكن هذا ما نص إلى علم أمير المؤمنين.

**أبو مسلم:** (مشيرا الى نيزك بالصمت) مهلا .. ولكن ماذا

سيجنى هؤلاء ... هذا إذا كان لهم وجود؟

**أبو حميد:** إن كل ذى نعمة مسحود، ولقد صار لك شأن

عظيم فى دولتنا، وهذا وحده كفى بأن يجعل

القلوب تغلى حقدا وحسدا عليك، وتسعى جاهدة

بأن تزيل تلك النعمة، ولم تجد طريقا أقرب

وأسرع إلى ذلك إلا بأن تغرى العداوة .. وأن

كانوا قد نجحوا فى إلقاء شئ من الجفوة لديك..

فإن أمير المؤمنين، لأكبر من أن يهتم بتلك

السفاسف.

**أبو مسلم:** والأمر الثانى الذى أرسلك من أجله.

**أبو حميد:** إن أمير المؤمنين يريدك أن تحل عليه فى المدائن

عاجلا.

**أبو مسلم:** لم ؟

**أبو حميد:** لا أدرى .. ولكنى أظن لمناقشتك فى بعض الأمور

التي تهم الخلافة.

**أبو مسلم:** ولم لم يرسل خطا با أو يرسل ما يريده معك ؟

**أبو حميد:** هناك أمور لا تحتملها الرسائل، ولا يجدى فيها سوى الحديث وجها لوجه.

**أبو مسلم:** (واقفا) يا أبا حميد .. أخبر أمير المؤمنين أن الخراساني لم يعد الرجل الذي يبيع نفسه لقاء كلمة أو منصب في تلك الدولة ... لقد أضعت ما مضى من عمرى فى خدمتهم، ولم أجن شيئا، والآن أنا سيد نفسى ولست تابعا لأحد.. ولن أعود إلى ماكنت عليه من طاعة تحلل ما يحلله بنو العباس وتحرم ما يحرموه .. لقد ارتكبت الكثير من الفظائع لوجه بنى العباس.. وعسى الله أن يغفر لى.

**أبو حميد:** (يتقدم نحوه) يا أبا مسلم لا تشق العصا على أمير المؤمنين فليس فى العصيان سوى الندم والخسارة.

**أبو مسلم:** (محتدا) ما هذا الذى أسمع.. ماذا حدث.. الكل ينصحونى ويبصرونى (أبو إسحاق) و(أبو داود) والآن أنت.. نعم ألسنت المذنب، أليس أنا خصم أمير المؤمنين.. وما تظن بمن يشاقق

القاضي، أو يعارض الأمر الناهي .. فأنا الملعون  
والمنبوذ .. ولم لا ألبس بيده الموازين يظلم من  
يشاء وينصف من يشاء .. ولكن لتخبره أني لم  
أعد أخشى أحدا غير الله.. أخبره بذلك.

**أبو حميد:** كنت أول من أطاع بنى العباس، فلا تكن أول من  
يناقش.

**أبو مسلم:** ومن أنت حتى توجه لي النصيح ؟

**أبو حميد:** لست سوى رسول أمير المؤمنين.

**أبو مسلم:** نعم .. فأنت لست سوى رسول أمير المؤمنين..

مكلف بأن تبلغني رسالة .. ولقد بلغتها وأديت  
رسالتك ففضل .. صحبتك السلامة.

**(ينصرف أبو حميد ومن معه)**

**نيزك:** ماذا أنت فاعل الآن ؟

**أبو مسلم:** لا أدري.. أول مرة أحس أني عاجز.. عاجز  
تماما.

**نيزك:** لا تذهب فإنه يدبر لك شرا.

**أبو نصر:** ربما يريدہ ليوجهه إلى معركة أخرى، فقد خرج  
عليه بعض العلويين.

**نيسـرك:** إن كلام رسوله لا يبشر بالخير فلا تذهب،

**أبو نصر:** ليذهب ليرى.

**أبو مسلم:** أيأ ما كان الأمر .. فلا مناص من الذهاب .. إنه

الطريق الوحيد المفتوح أمامي .. وهو الطريق

الذي أسير فيه بدون أن أشعر بالذل والمهانة ..

ربما تكون جفوة وتزول، وما أراني الا متوهما

فى ذلك .. أيها الحارس .. إلى بقميصى وسيفى.

(يدخل الحارس ومعه القميص والسيف وأثناء

سيره يسقط السيف فيكسر إلى نصفين).

**أبو مسلم:** (مندهشا) عجا !! أكسر السيف .. لقد خضت

به عشرات المعارك فلم يكسر .. فيكسر هنا ؟!

**نيسـرك:** (يتدارك الأمر) أيها الحارس أحضر سيفاً آخر.

**أبو نصر:** إنه معك منذ وقت بعيد.

**أبو مسلم:** (ينحنى ويلتقط مقبض السيف) نعم .. وكنت

أشعر بنوع من الألفة والصدقة نحوه .. عجا

للزقدار !!.

**نيسـرك:** ولكن إلى أين أنت ذاهب ؟

**أبو مسلم:** إلى مصيرى .. إلى أمير المؤمنين - ألدك حل آخر.

**أبو نصر:** هذا هو الحل الوحيد .. اذهب لترى.

**أبو أيوب:** إذاً عليك بسيفك، إذا وجدت نية الغدر فاقتله وبائع لمن شئت وستجد الكثير يضع يده فى يدك .. ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

**أبو مسلم:** اقتله !! بم؟ بسيفى الذى كسرتة أم بذاك السيف الذى لم أختبره بعد.

**نيزك:** إما تقتله أو يقتلك.

**أبو مسلم:** يا صاح .. إنى لا أخشى الموت بقدر ما أخشى ما بعده ... ليقضى الله أمرا كان مفعولا .

( ستار )

## الفصل الرابع



## المنظر الاول

عيسى بن موسى وأبو مسلم  
الخراساني في قصر من  
قصور مدينة المدائن ومعهما  
سليمان بن علي ..

عيسى بن موسى: لكم كنت في شوق إلى رؤياك والتحدث معك.  
أبو مسلم: تعلم أن الأعباء كثيرة ونادرا ما أفرغ من تلك  
الأعباء.

عيسى بن موسى: (ناظرا إليه) ولكن ما هذا ؟! أنت مريض ؟  
أبو مسلم: لا .. ولكني لم أنم طوال ليلة أمس.  
سليمان بن علي: ربما من أثر السفر .. فالطريق شديدة الوعورة.  
أبو مسلم: لقد ألفنا الطريق الوعرة منذ زمن بعيد.  
عيسى بن موسى: ماذا دار بينك وبين أمير المؤمنين بالأمس ؟

**أبو مسلم:** لم أمكث لديه كثيرا .. فقد كنت عائدا من السفر،

فأجل الحديث إلى هذا الصباح وهأنذا ذاهب

إليه .. ولكنى أردت أن أراك قبل أن أذهب إليه .

**سليمان بن علي:** إذا ما أفاقك يجعل النسيم يهجر عينيك طوال

الليل ؟

**أبو مسلم:** أمور كثيرة تزاومت فوق رأسي، فطردت النوم

من عيني.

**سليمان بن علي:** أحقا كنت لا تريد المجيء .

**أبو مسلم:** أنت تعلم أن من الصعب ترك ذلك الجيش الجرار

بعدما بدأت بعض الأصوات ترتفع في صفوفه.

**عيسى بن موسى:** ولم ؟

**أبو مسلم:** لقد أراد أمير المؤمنين أن يحمي الأموال والغنائم

.. والجيش المعتز بنصره من الصعب التعامل

معه بالطريقة التي أرادها أمير المؤمنين

فاستدعى الأمر البقاء بعض الوقت هناك.

**عيسى بن موسى:** (مدهشا) إحصاء الغنائم والأموال ! ولكن لم ؟

**سليمان بن موسى:** من متى أمير المؤمنين يعرف كل شيء... وان

كان كما تقول إن الجيش المنتصر في حاجة إلى

طريقة تتفق وانتصاره.

عيسى بن موسى: ولكن أهذا يمنعك من المجيء والامتناع عن أمير المؤمنين.

أبو مسلم: نعم .. كنت حائرا بين تنفيذ أمر أمير المؤمنين وإرضاء الجيش

سليمان بن علي: وإلام وفقت ؟

أبو مسلم: هأنذا عند أمير المؤمنين.

عيسى بن موسى: خيرا فعلت .. أتعرف يا أبا مسلم إن لك مكانة خاصة لدينا.

سليمان بن علي: وما ظنك برجل تفانى فى خدمة بنى العباس، واستهان بكل ما اعترض طريقه من عقبات حتى أسس وأرسى قواعد الخلافة.

أبو مسلم: وهذا ما لمستّه من كل من قابلته .. شعورا بالعرفان والامتنان أنلج صدرى .. وخفف على ماكنت أجده من ألم.

عيسى بن موسى: أنت تستحق هذا وأكثر.

أبو مسلم: أذاً هو حقى.

عيسى بن موسى: لاريب فى ذلك، وأى إنسان يقول غير هذا فهو ظالم لك.

أبو مسلم: إذا ما خطب هؤلاء الذين يرون ما لا ترون.

عيسى بن موسى: من هؤلاء؟!

أبو مسلم: (بدون اكتراث) لا فائدة من ذلك.

سليمان بن علي: قل من يقدر الإنسان حق قدرة.. فأما أن يعطى

الإنسان أكثر ما يستحق، أو يعامل بما لا

يستحق.

أبو مسلم: كلا الأمرين ظلم للإنسان.. اذن لا يوجد عدل فى

تلك الدنيا.

سليمان بن علي: هذا ما لا يقدر عليه الإنسان.

أبو مسلم: إذا ما قيمة الحياة وهى خالية من العدل.. وفيما

يتمسك الإنسان بها إن افتقد العدل؟!

سليمان بن علي: قد لا يجد الانسان فى الدنيا شيئاً مما يبحث

عنه، ومع ذلك تجده من المتمسكين بالحياة.. فإنك

قد تجد العبد متمسكا وحريص عليها أكثر من

سيده.

**أبو مسلم:** ذلك لأنه عبد الحياة .. استعبدته واسترقته قانعا  
بما تمن به عليه، لأنه لا يقدر على شئ أما الحر  
فأول ما يرفض، يرفض الحياة، إذا لم يجد فيها  
ما يحفظ عليه حريته وكرامته.

**عيسى بن موسى:** (ضاحكا) إن لم يقل هذا الكلام أبو مسلم فمن  
يقوله ؟

**أبو مسلم:** حياة الإنسان في هذه الدنيا قصيرة وإن طالت  
فينبغي ألا صنع من أيامها قيда نضعه حول أعناقنا.  
(يدخل الخادم ومعه بعض أقداح الشراب ويدور  
على الجالسين)

**عيسى بن موسى:** إننى منتظر لك لتتناول الغذاء سويا ولسوف أأمر  
بإعداد تلك الأنواع التى تفضلها.

**أبو مسلم:** لنتظر عما سيسفر عنه اللقاء.

**عيسى بن موسى:** ألم تعرف فيما كان يريدك أثناء منامك بالأمس.

**أبو مسلم:** ما أنا ذا ذاهب إليه.

**عيسى بن موسى:** ونحن فى انتظارك .

**أبو مسلم:** إن شاء الله.

( ستار )

## المنظر الثاني

المدائن :

إحدى قاعات القصر  
الفسيحة، ينفذ ضوء الصباح  
من النوافذ والكوات فيضيء  
أرضية القاعة المفروشة  
بالسجاد الفاخر، ويلقى  
ببعض ظلاله على الجدران  
التي ينسدل عليها بعض  
الستائر الخضراء وبعض  
الرايات السوداء تتصدر  
جدران القاعة ... وفي  
منتصف القاعة درجتان  
تؤديان إلى العرش ويجانبه  
منضدة عليها بعض الرسائل

المقفوفة .. يدخل أمير المؤمنين  
وعليه برقته ويسير بتسهل  
ويصعد الدرجتين ويجلس على  
العرش وأصابعه تتخلل شعر  
لحيته.

ويدخل الحاجب ويعلن عن  
وصول قائد الجيوش  
بالعباسية أبي مسلم  
الخراساني.

أبو مسلم: سلام الله على أمير المؤمنين.  
أمير المؤمنين: تفضل يا أبا مسلم .. أنلت قدرا كافيا من النوم؟  
أبو مسلم: أحمد الله .. وإن كنت أرقى بعض الوقت.  
أمير المؤمنين: قليلون من يستريحون في تلك الحياة.. ولكم  
تمنيت أن أغمض عيني في أول الليل ولا  
أفتحها إلا في آخره.. ولكن طوارق الهم تحول  
بيني وبين ما أتمناه.

**أبو مسلم:** أبعد الله الهم والغم عنكم .. ولكن أى الأمور  
التي أهتمكم إلى هذا القدر.

**أمير المؤمنين:** (ينهض ويلتقط بعض الرسائل) الأمور كثيرة،  
ولكن من أكثر الأمور التي أهتمنا (ناظرا إليه)  
إمرك انت.

**أبو مسلم:** أمرى أنا ... كيف ؟!

**أمير المؤمنين:** لقد تغيرت كثيرا عن ذى قبل .. والمشكلة ليست  
تغير الإنسان ولكن ما يتبع ذلك .. فمن يتغير  
لابد أن يسعى فى تغيير ما أمامه وما حوله  
(يطوق المنضدة بيده) وهنا تكمن المشكلة.

**أبو مسلم:** (مدهشا) أنا لا أفهم شيئا.

**أمير المؤمنين:** يا أبا مسلم .. لقد نقضت ذلك العهد الذى  
قطعته على نفسك أمامنا، عهد أن تدين بالولاء  
والطاعة لنا وأن تنصر دولتنا، فأبدلت بالطاعة  
عصياناً وبالنصرة خذلاناً.

**أبو مسلم:** إذاً اليوم يوم الحساب.

**أمير المؤمنين:** وفيم تظننى قد دعوتك ؟

**أبو مسلم:** عجزى عن معرفة السبب هو الذى جاء بى إلى

هنا (ينهض ويسير بضع خطوات مواجهها لأمير

المؤمنين) والآن تنتظر منى أن أدفع عن نفسى

تلك التهم لأ برئ نفسى، ولكن لتعلمن أنى للآن

لم أنقض ما قطعت على نفسى من عهد.. فإن

كان هناك نقض فأنتم أول من نقض وبدل وغير.

**أمير المؤمنين:** (مندهشا) أنحن أول من نقض وبدل وغير

(مشيرا إلى صدره) نحن ؟!

**أبو مسلم:** أنسيت أن العهد كتب بمداد الثقة على ورق

الوفاء وختم بخاتم الصدق، فإذا بك تمحو

حروف العهد بالشك وتحرق ورقه فى نيرانه ...

لقد وضعت كل أمور دولتكم فى يدي،

واستأمنتونى على دماء المسلمين وأطلقتكم يدي

فى كل شئ بدون رقيب، وقد أدت واجبى وكل

من فى الدولة يشهد بذلك، فها هى الدعائم

راسخة، وها هى الذرى مرفوعة، وهاهم خونة

الدولة مدحورون مهزمون فإذا بك تحطم جدران

الثقة وتقيم صرح الشك، وترسل لى من يحصى

على الأموال والغنائم.

**أمير المؤمنين:** لم يكن هذا مسوغا لعصيانك وتمردك يا أبا مسلم، وكأنك كنت تبحث عن سبب لتخرج علينا، ووجدته فيمن أرسلته لك ولكنه كان سببا واهيا لا يبرر ما فعلته.

**أبو مسلم: (مندهشا)** أبحث عن سبب للخروج عليكم !!  
أكنت مجبرا على طاعتكم حتى أبحث عن سبب أتعلل به للخروج عليكم ... ثم أبعد قضاء ذلك العصر الطويل في الدعوة لكم وتوطيد الأمر أقدم في النهاية على ما تقول؟!  
ألم تسأل نفسك .. لم أخرج؟ ولم أعمى؟ ولم أتمرد؟ مالذي أريد أن أحققه بعد كل ما حققته، إن كل أمور دولتكم في يدي و ...

**أمير المؤمنين (مقاطعا)** وهذا ما أغراك بالعصيان. منذ البداية وأنت تنزع إلى الانفراد برأيك، وتنفيذ مشيئتك حتى لو تعارضت معنا، أنسيت لقد قتلت أبا سلمة خلال مع علمك عدم موافقتي على ذلك. لقد أطعنا لا لشيء إلا لأن تلك الطاعة هي

السبيل الوحيد للوصول إلى أغراضك وأهدافك  
التي كنت تخطط لها منذ أمد بعيد.

**أبو مسلم:** (يقترب منه) تلك أبا طيل واقتراءات.

**أمير المؤمنين:** (يذهب اتجاه المنضدة ويلتقط مجموعة من  
الرسائل ويلقيها في وجه أبي مسلم) وتلك  
الرسائل التي تسأل فيها خطبة أمينة بنت علي.

**أبو مسلم:** وما في ذلك ؟

**أمير المؤمنين:** ليس في ذلك شيء إذا كنت ممن يرغب في  
الزواج للزواج .. لقد أمضيت عمرك بدون أن  
يأتي ذكر الزواج على لسانك .. أو يأتي ذكر  
امرأة غير زوجتك وابنتك فما الذي حدث؟  
وادعيت إنك من ولد سليط.

**أبو مسلم:** ألا أستطيع أن أسمو إلى هذا ؟

**أمير المؤمنين:** لك أن تدعى ما تشاء .. ولكن لم يظهر كل  
هذا إلا بعد انتصارك على جيش عبد الله؟، لم ..  
أجبنى يا خراساني.

**أبو مسلم:** (متوترا) وما الذي جعلك تربط بين هذا وذاك.

**أمير المؤمنين:** لان هذا نتيجة لذلك، فأنت المنتصر وبيدك جيشك وظننت أن لا ترد طلباتك .. وظننت بنا الخضوع والطاعة.. أليست كل أمور دولتنا فى يدك (يتقدم من أبى مسلم بينما يتقهقر أبو مسلم وهو واضع يده على مكان سيفه الذى أخذ منه عند دخوله) وظننت أنك وصلت إلى أهدافك فامتطيت خيول الغرور والكبرياء وخلعت رداء الطاعة لترتدى رداء العصيان فإذا أوامرى ترد ورسائلى تداس بالأقدام على الملأ (يتقدم أمير المؤمنين ويتقهقر أبو مسلم) وتسخر بى وتتشدق بحديثى على مسمع من رسلى وأصدقائك (يعود إلى عرشه) أيها الحراس (مشيرا إلى أبى مسلم) يا أبا مسلم لا بقاء لدولتنا فى بقائكم إما نحن أو أنت وقد اخترت أنت تبقى دولتنا.

**أبو مسلم:** (متلفتا حوله وينقل نظره بين أمير المؤمنين والحارسين وسيوفهما تسطع بيديهما) أتقتلنى؟! أتقتل من أنت مدين له بهذا العرش الذى تجلس عليه؟!

أَتَقْتَلُ مَنْ أَفْنَى عَمْرَهُ فِي خِدْمَتِكَ ؟!  
أَتَقْتَلُ مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَجَلَ دَوْلَتِكُمْ ؟!  
أَهَذَا الْجَزَاءُ الَّذِي تَجْزِينِي عَلَى مَا قَدِمْتُ ؟!  
إِذَا كَانَتْ الْمَوَازِينُ قَدْ اخْتَلَتْ وَالْقَوَانِينُ قَدْ قَلِبَتْ  
وَالضَّمَائِرُ قَدْ خَرِبَتْ وَالذُّمُّ قَدْ بِيَعَتْ لَامِفِرٍ  
بِالنُّكْرَانِ وَالْجَحُودِ فَإِنَّ هَذَا لَدَلِيلٌ دَامِغٌ عَلَى  
بِرَاعَتِي مِمَّا اتَّهَمْتُ بِهِ، وَإِذَا كَانَ سَيْفُ الْغَدْرِ  
وَالْحَقْدُ هُوَ مَا يُوْجِهْ إِلَى فَانِي أَفْتَحُ صَدْرِي لَكُمْ  
(يَسْتَدِيرُ إِلَى الْحَارِسِينَ وَيَتَقَدَّمُ مِنْهُمَا فِيرْجِعَانِ  
خُطَوَاتٍ لِلْخَلْفِ) هَا تُمْ (يَسْتَدِيرُ إِلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ) أَمْرُهُمَا أَنْ يَغْمِدا سَيْفَهُمَا فِي هَذَا  
الصُّدْرِ الَّذِي كُنْ لَكُمْ كُلَّ الْإِخْلَاصِ وَالْحُبِّ  
وَالْتَفَانِي، أَوْ لِيَقْطَعَا هَذَا الْحَلْقَ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا  
بَيْنَ سَيُوفِ أَعْدَائِكُمْ لَتَرْتَفِعَ أَعْنَاقُ رَايَاتِكُمْ، أَوْ  
لِيَقْطَعَا هَذَا الذَّرَاعَ الَّذِي بَنَى صُرُوحَ دَوْلَتِكُمْ،  
وَلِيَمْزِقَا هَذَا الْجَسَدَ وَيُلْقِيَا أَجْزَاءَهُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ  
مِنْ الْبَقَاعِ الَّتِي شَهِدَتْ انْتِصَارَتِي لَكُمْ، وَلِيَسْكَبَا  
دَمِي الَّذِي اشْتَغَلْتُ بِالْغَيْرَةِ وَالْحَرَصِ عَلَى

شعاركم، وليشهد العالم كله على الرجل الذي  
قدم الخير فقطعت يده، ودافع عنكم بسيفه ورد  
كيد أعدائكم فكان جزاؤه أن أغمدتم سيفكم في  
قلبه.

**أمير المؤمنين:** يا أبا مسلم .. كل ما فعلته كان بقوتنا ويريحنا،  
وليس الفضل للسيف وإنما لليد التي تمسك به.

**أبو مسلم:** حتى ولو كنت سيفاً .. أيق لك أن تكسره بعد  
أن أنجاك مما كان يحيق بك من خطر، وحفظك  
مما كان مقبلاً عليك.

**أمير المؤمنين:** لا حافظ إلا الله .. وما ضيعك إلا هذا المن،  
والذي لم تترك أذننا إلا وسكبته فيها، حتى زين  
لك الشيطان إنك الأحق والأولى بهذا الأمر  
دوننا.

**أبو مسلم:** إنك مضيع حقى، ولعن الله قوما ضاع الحق  
بينهم، وعن قريب ستشتعل النيران لتأتى على  
تلك الأمة، وتبدها شيعاً وأحزاباً، تائه في ليل  
سرمدى لا تجد لها هادياً ولا مرشداً، وسيأتى  
اليوم الذى تذوق فيه تلك الأمة ما أذقته للآخرين

.. وأنت يا أبا جعفر فإني أصدع بها أمامك  
لتعلم أني لا أخافك .. فإنك ظالم .. إتك ظالم  
مضيع الحق (يقترّب من أبي جعفر) ضيعك الله  
كما ضيعتني.

**أمير المؤمنين:** أكون ظالماً لتلك الأمة إن تركتك حياً بعد اليوم،  
ولن تشتعل نيرانك لتحرق تلك الأمة التي أحيّاها  
الله من بعد موت (يخاطب الحارسين) اجهزا  
عليه ثكلتكما أمهاتكما اقتلاه قتلكما سهم الله.

(يجهز الحارسان على أبي مسلم الخراساني  
وهو مستسلم تماماً لسيفهما)

**أبو مسلم:** (يسقط مضرجاً بدمائه) ضيعك الله كما  
ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني .. ضيعكم الله  
كما ضيعتموني.

**أمير المؤمنين:** (مخاطباً الحارسين) لفاه بهذا السباط.  
(يدخل جعفر بن حنظلة بدون أن ينتبه إلى جثة  
الخراساني)

**أمير المؤمنين:** يا جعفر .. ما تقول لي وأبي مسلم.

جعفر بن حنظلة: (يتلفت حوله) إن كنت فعلتها فإنك بحق عماد  
تلك الدولة.

أمير المؤمنين: انظر يا جعفر .. ها هو ذا مسجى فى السماء.  
جعفر بن حنظلة: (يقترب من الجسمان) يا أمير المؤمنين .. عد من  
هذا اليوم لخلافتك.

(يدخل قثم بن العباس)

جعفر: (مخاطباً قثم) لقد أرسل أمير المؤمنين  
الخراسانى إلى خوارزم.

قثم بن العباس: (يذهب إلى أمير المؤمنين ويشد على يده) بهذا  
ثبت دعائم عرشك .. والله وإنه كان فى طريقه  
لسلب كل ما فى يدك.

(يدخل عيسى بن موسى)

عيسى بن موسى: (ينقل بصره بين الحاضرين) مالى لا أرى أبا  
مسلم ؟!

جعفر بن حنظلة: (مشيراً إلى السماء) لقد أصبح جثه هامة.

عيسى بن موسى: (مبهوتاً) جثه هامة .. أقتلتموه (يذهب إلى

الجسمان) وينحنى عليه باكياً) لا حول ولا قوة

إلا بالله .. واحزنناه فأصبح الخراسانى جثه

هامدة لا حراك بها .. ألن تجبني الآن إذا  
حدثتك .. أيها الصديق .. لقد كنت أنتظرِكَ على  
الغذاء وقد أعددت لك ما تفضله .. لا حول ولا  
أمر المؤمنين: قوة إلا بالله.

والله إني حزين لأشد من حزنك .. ولكن متى كنا  
نضع عواطفنا فوق عقولنا؟  
وإني أعلم ما سوف يثيره مقتله من عواصف قد  
تزلزل بنيان الخلافة ولكن إذا عرف الخوف  
طريقه إلى قلوبنا فهو أول معول يقوض دعائم  
تلك الدولة يا عيسى لم نشعر بالملك أو السلطان  
طالما كان الخراساني على قيد الحياة ونحن نرى  
كل ما يحيط بنا حتى نعالنا .. لقد كنا على خطأ  
وها قد صححت الخطأ الذي كان على أن  
أصححه.

( ستار )

## المنظر الثالث

في قصر (بهرام شوس)  
بخراسان يجلس مع أصدقائه  
وقد جالهم الحزن بعد ما  
علموا بمقتل الخراساني.

بهلوان: (يسير أمام الجالسين) الآن تهتمون .. بعد أن  
قتلتموه نعم ... أنتم الذين دفعتموها إلى ذلك ..  
لقد بح صوتي وحاولت أن أقنع تلك الرعوس  
المائلة، بأن ما تفعلوه لن يجدي فتيلًا (يجلس  
على مقعده) لم تفهموا عقلية هؤلاء القوم بعد...  
لم تعرفوا سر قوتهم ولا سر عظمتهم .

بهرام شوس: أما أن أن تذهب ربح هؤلاء العرب أما أن أن  
يعودوا إلى صحرائهم المجربة يدعون حيواناتهم  
ويأكلون تمرهم ويتحلبون سماعهم، ما هذا الذي

حدث ويحدث .. بأى حق سموا فوقنا، إن الغيظ،  
والحقد، والغضب يوشك أن يقتلنى وينهش كبدى  
(يحصر أصابعه).

أسفنديار: واحزنناه ... لقد قتل هذا القائد العظيم .. أيمكن  
أن يصدق هذا ..

لا أكاد أصدق أن يهزمه الموت .. لقد انتصر  
عليه فى كل ميدان وكل مرة .. فما باله يهزمه  
الموت فى تلك المرة لقد أخلفت ظننا يا أبا مسلم  
واسفاه.

نيسرك: لقد انهار هذا الصوت الشامخ الذى عشنا زمنا

طويلا نبنيه .. أنت العاصفة وأطاحت بكل آمالنا  
وأحلامنا أسيجود الدهر بخراسانى آخر.

يجسد تلك الأحلام ويحقق تلك الأمنانى ..  
أنستطيع أن نقف على أرجلنا ثانية، وأن ترتفع  
أعناقنا .. لا أخال أن نفعل إلا إذا مدت يدك من  
عالم الغيب لتمدنا بالقوة والعون .. أمددنا بعون  
من عندك يا خراسانى ... أمددنا بعون من عندك  
يا خراسانى.

**بهرام شوس:** (يتقدم من بهلوان) أنت الذى كنت على صواب

وظننا بك الغرور ... ولكن كنت أقدر منا على  
إدراك سبر الأحداث ليتنا أخذنا برأيك ... ليتنا  
استمعنا إلى نصائحك.. ولكن كنا نمتطى خيول  
الأماني الجامحة .. نلهب ظهورها بسيطا  
أحلامنا لتطوف بنا فى عوالم الخيال الزائفة ..  
فكيف بنا نستمع لمن كان يقف على الأرض،  
ويفكر بعقله.. نعم لقد قتلنا أبا مسلم.. لقد  
أضعناه.. ولكن أخبرنا الآن أيها العقل الراجح  
والنظر الثاقب.. ماذا نفعل مع هؤلاء القوم..  
كيف نزيلهم .. كيف نبيدهم.. كيف نشفى ما  
بصدورنا من نار موقدة؟؟

**رستم:** دع الأيام تفعل ما تجزنا عن فعله .. فما أقبلت

الدنيا على قوم إلا غرتهم بأنفسهم وصرفتهم عما  
هم فيه .. وها هى الدنيا أشد ما تكون إقبالا  
عليهم وقد حلت ونفسها بقتل وسائل الزينة  
والزخرف .. فعن قريب يهجرون مساجدهم  
ويتركون كتابهم .. ويحل السيف منهم مكان

الكلمة الطيبة.

**بهلوان:** هلم نبدأ العمل ولكن بطريقة أخرى.. أن نقطع تلك الأواصر والوشائج التي ترتلهم بقرآنهم، نسفه، ونسوده في وجوههم، نحملهم على كرهه نصرفهم عن تدبره، نقوى العداوة بينهم، ونوزع عليهم أبناء إبليس ليسكبوا في، أذانهم زخرف القول هل نحصل عليهم لا بالسيف ولا - بالمحافل، فتلك أسلحة عفى عليها الزمن ولم تعد تجدى فتيلا ...

ولكن بأسلحة أخرى نستعيرها من الشيطان.  
هلم ياكل من ينقمون من العرب والمسلمين.  
هلم ياكل من ضاعت حضارتكم ومجدكم.  
هلم نتكاتف ونتعاون على كلمة واحدة.  
وعن قريب ستحترق تلك الأمة وتذهب ريحها وتتشتت وتصبح نهبا للأمم، كل يأخذ ما يريده منها .. هلم وسنتنجح .. نعم سنتنجح .. وإن غدا لناظره لقريب.

( ستار )

## الفهرس

- مصرع الخراسانى والخروج من فح المسرح الخفيف ..... ٥
- مصرع الخراسانى ..... ١٩
- الشخصيات ..... ٢١
- الفصل الأول ..... ٢٥
- الفصل الثانى ..... ٨٣
- الفصل الثالث ..... ١٣٥
- الفصل الرابع ..... ١٦٣

## المؤلف

- الاسم / محمود محمد القلينى

- المؤهل / ليسانس آداب وتربية - لغة عربية - جامعة الاسكندرية ١٩٧٩

### ★ الأعمال المنشورة:

١ - إنهم يذهبون / مجموعة قصص قصيرة - دار الشعب بالقاهرة - ١٩٨٢.

٢ - الدجال والشيطان / رواية / مركز معروف بالاسكندرية ١٩٨٥.

٣ - إخناتون والكهنة / مسرحية / الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٥.

٤ - محنة الإمام أحمد بن حنبل / مسرحية الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٨.

### ★ الجوائز:

ثلاث جوائز فى التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة عن المسرحيات.

(١) مصرع الخراسانى - المركز الأول

(٢) إخناتون والكهنة - المركز الثانى

(٣) محنة الإمام أحمد بن حنبل - المركز الثانى

- جائزتان فى الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة عن الدراستين:

(١) قيم ومعايير فى أدب يوسف إدريس - المركز الأول

(٢) الذاتيه والقيم الوجودية فى قصص المازنى - المركز الأول

- جائزة (المركز الثالث) من نادى القصة بالقاهرة عن رواية بعنوان (قوس قزح)

عام ٢٠٠٢

- جائزة من نادى أبها الأدبى بالمملكة العربية السعودية عن مسرحية (محنة

## نصوص مسرحية

\* «نصوص مسرحية» سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة). كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

\* وترحب «نصوص مسرحية» بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

\*\*\*

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦١

## صدر من هذه السلسلة

- ١- شبانتا فى أوروبا ..... عثمان صبرى
- ٢- حلاق بغداد ..... ألفريد فرج
- ٣- الحامى والحرامى ..... محفوظ عبد الرحمن
- ٤ - آخر الفرسان ..... محمد الشربيني
- ٥- عاشق الروح ..... بهيج إسماعيل
- ٦- الكلمات المتقاطعة ..... نجيب سرور
- ٧- ملك العرب ..... محمد سيد عمار
- ٨- حدث فى بيت المنجى ..... أيمن عبد المقصود رزق
- ٩- ملك الزبالة ..... السيد حافظ
- ١٠- زمان الهنا ..... محمد زهدى
- ١١- الملكة بلقيس ..... لطيفة عبد الله
- ١٢- زفاف عروس المكتبات ..... د. أحمد عثمان
- ١٣- القاهرة ليه؟ ! ..... مجدى الجلال
- ١٤- من فصول أبو عجور ..... درويش الأسيوطى
- ١٥- حوش آدم ..... محمد إمبابى

- ١٦- إخناتون ..... منصور مكاوى
- ١٧- عريس لبنت السلطان أوبريت ..... محمود الطويل
- ١٨ عاليها واطيها ..... كرم النجار
- ١٩ الإسكافى ملكا ..... يسرى الجندى
- ٢٠- التفتيش النهائى ..... أبو العلا عمارة
- ٢١- رحلة حنضل المسيرى ..... متولى حامد
- ٢٢- متحبكوهاش ..... وليد يوسف
- ٢٣- ليه؟؟ ما عرفش ..... مصطفى سعد
- ٢٤- مصرع الخرسانى ..... محمود القلبنى

رقم الإيداع : ١٨٣٨٠ / ٢٠٠٢

شركة الأمل للطباعة والنشر  
(مورافيتلي سابقاً)



• هذه السلسلة :

«نصوص مسرحية» محاولة أخيرة لإبراء ذمة بعض كتاب المسرح الذين سيظلون قابضين على الجعر ومستمرين في أداء رسالتهم حتى وإن لم تصعد نصوصهم فوق خشبة المسرح .

• هذا العدد :

نقدم في هذا العدد نصاً مسرحياً جديداً لكاتب يبشر بإمكانية عرض جيد، يحتشد بجلال ووصفة التفاصيل التاريخية، ويمتلى بالحيوية والإيقاع البصرى الزاخر، كما يتيح فرصة للموسيقى أن تلعب دوراً فنياً مميزاً يزيد من حلاوة العرض وجماله.

إننا نسجل لكاتبنا الجديد إقدامه وجراته على اقتحام عالم التاريخ العربى الخصب، وتجنبه الكتابة السهلة الخفيفة الشائعة كالطوفان هذه الأيام، فالكتابة عمل شاق، وأشق منها الكتابة للمسرح، وأشق الأشق كتابة المسرح التاريخى . ودخول كاتبنا هذا المجال دليل جديته وموهبته التى لا يقلل من شأنها بعض العيوب والمآخذ الفنية والتى يمكن التجاوز عنها باعتبارها التجربة الأولى للمؤلف .

Bibliotheca Alexandrina



0401761

